مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ.د/ محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.
د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدققا اللغة العربية:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الرابع والستون - الجزء الثالث- جمادى الآخر ١٤٤٤هـ - يناير ٢٠٢٣ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- الخطاب الرسمي السعودي لوسائل الإعلام العربية والعالمية: دراسة تطبيقية على السياسات الداخلية وقضايا العلاقات الخارجية ١٢٢٣
  أ.م.د/ عبد الله بن عبد المحسن العساف
- تأثير تقنية الواقع الافتراضي الغامر على إدراك الشباب الجامعي للأخبار الإلكترونية «دراسة شبه تجريبية» ١٢٧١
  أ.م.د/ شيرين محمد أحمد
- تفاعل مُستخدمي صفحات «الفيسبوك» مع حادثة انفجار مرفأ بيروت «دراسة ميدانية مقارنة» ١٣٣٩
  أ.م.د/ إيمان محمد أحمد حسن
- تقييم الجمهور السعودي لفاعلية المحتوى الإعلامي لوزارة الصحة السعودية عبر شبكات التواصل الاجتماعي «دراسة ميدانية على حساب الوزارة في تويتر» ١٣٩٧
  د/ صالح بن زيد العنزي
- تعرض الجمهور المصري للإعلانات التشويقية للأفلام السينمائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم نحو مشاهدتها ١٤٥٧
  د/ إسماعيل محمد إبراهيم البسيوني
- خطاب الصحف الإلكترونية العربية تجاه التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية - في الفترة من مارس ٢٠٢٢م حتى يونيو ٢٠٢٢م ١٥١٣
  د/ محمد سيد محمد سيد
- أطر معالجة مؤتمر التغيرات المناخية (COP٢٧) بالبرامج الحوارية في الفضائيات المصرية الخاصة (دراسة تحليلية) ١٥٥٥
  د/ أميرة جمال الدين أبو اليزيد البشبيشي

معالجة البرامج الاقتصادية في القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية لخطط التنمية في الوطن العربي- دراسة تحليلية على عينة من البرامج الاقتصادية ١٦٠٩
د/ ياسمين علي الدين محمد المهدي

Retro-marketing as a Determinant of Brand Equity Among Baby Boomers, Generation X, and Millennials: A Comparative Analytical Study ١٦٦٩
Dr.Nesrin N. E-lSherbini, Et al.

Political Employment of Hate Speech in Sports Coverage: Case Study of Qatar 2022 World Cup ١٦٩٧
Dr.Fedaa Mohamed Abdel Aziz

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجله يوليو2022	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	7	2536-9393	2735-4008
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-914X	2682-4663
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9158	2682-4620
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	2356-9131	2682-4671
5	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	7	1110-5836	2682-4647
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بنى سويف، كلية الإعلام	7	2735-3796	2735-377X
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	7	1110-5844	2682-4655
8	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	7	2356-9891	2682-4639
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	7	1110-9297	2682-292X
10	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	**Egyptian Public Relations Association**	7	2314-8721	2314-873X
11	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى، كلية الإعلام	7	2536-9237	2735-4326
12	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق	6.5	2357-0407	2735-4016

- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصريه دوريا فى شهر يونيو من كل عام و يكون التقييم الجديد ساريا للسنه التالية للنشر فى هذه المجلات.

خطاب الصحف الإلكترونية العربية تجاه التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية

في الفترة من مارس 2022م حتى يونيو 2022م

The Arabic Electronic journals discourse about the economic effects of the Russian-Ukrainian war in duration from March 2022 to June 2022

د. محمد سيد محمد سيد

مدرس بقسم الصحافة والنشر

كلية الإعلام، جامعة الأزهر

m.elwardany85@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة

قادت الحرب الروسية الأوكرانية العالم إلى طريق جديد تعجُّ اتجاهاته بالأزمات الاقتصادية والصراعات السياسية، التي يترقب الجميع انحسارها في أقرب وقت لتجاوز تلك التأثيرات المباشرة التي طالت كل دول العالم، حيث تأتي هذه الدراسة للكشف عن استدعاء الخطاب الصحفي بالدول العربية للتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية في الفترة من مارس 2022م منذ بداية الأزمة حتى يونيو 2022م، بتحليل خطاب صحف: المصري اليوم المصرية، والشرق الأوسط السعودية، والاتحاد الإماراتية؛ للوقوف على تشخيص الخطاب الوارد في الصحف الثلاث لتداعيات هذه الحرب على اقتصاديات دول العالم.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح، مستخدمًا استمارة تحليل الخطاب أداة للدراسة، في الفترة من مارس 2022م مع بداية الحرب حتى مايو 2022م.

وقد توصل الباحث بعد تحليل الخطاب الصحفي لصحف الدراسة إلى تحديد مجموعة من الأطروحات التي قدمت عدة أسباب للأزمة الاقتصادية الناتجة عن اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، والأطر المرجعية التي استخدمتها هذه الأطروحات في بيان وتوضيح تداعيات ومخاطر هذه الأزمة، والبراهين والأدلة التي استندت إليها في ذلك، ثم اختتمت الدراسة نتائجها بالحلول اللازمة لمواجهة تفاقم تلك الأزمة، خاصة في المنطقة العربية، ومنها: وضع خطط طوارئ عاجلة وسريعة لتفادى ما لا تُحمد عقباه، والتحرك لإنقاذ رغيف الخبز العربي من نار الحرب الأوكرانية، كالبحث عن مصادر أخرى للاستيراد، أو العمل على دعم الإنتاج المحلي.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الصحفي، روسيا، أوكرانيا، أزمة اقتصادية، الصحف العربية.

Abstract

the Russian-Ukrainian war has led the world to a new path full of economic crises and political conflicts that everyone waits for its end as soon as possible to overcome these direct effects that affected all countries around the globe, that's for comes this study to reveals the call by journalistic discourse in Arabic countries bringing up the economic side effects of the Russian-Ukrainian war in the duration from March 2022 at the beginning of the conflict to June 2022 through analyzing the discourse of journals: Almasry Alyoum, the Saudi The Middle East, and the Emirati The Union to discover how the three journals have pictured the effects of this war on the world economies. The researcher has used in this study the survey methodology with the discourse analyzing form as a tool in this study in the duration from March 2022 at the beginning of the war to May 2022.

the researcher, after analyzing the journalistic discourse of the three journals of the study, has been able to define a collection of theories that brought many reasons of the economic crisis caused by the Russian-Ukrainian war and the referential frameworks used by these theories to explain the effects and dangers of this conflict and evidences that have been relied on in this.

The study has concluded its results by the needed solutions to face the exacerbation of this conflict. Especially in the Arabic region, for example: setting urgent and fast emergency plans to avoid the bad effects, rescuing the Arabic bread from the fire of the war by searching for other sources to export from or working on supporting local production.

Key word: the journalistic discourse, Russia, Ukraine, economic crisis, the Arabic journals.

مقدمة:

لم يكد العالم يفيق من وباء كورونا (covied-19)، الذي أربك حسابات الجميع، وتسبب في أزمة اقتصادية لا يزال العالم يعاني منها حتى كتابة هذه السطور، حتى فوجئ الجميع بأزمة جديدة تنذر بكارثة اقتصادية وسياسية أشد وطأةٍ من تأثيرات هذا الوباء؛ تلك الأزمة بدت بوادرها جلية عندما اندلعت الحرب رسمياً بين روسيا وأوكرانيا، ووقف العالم يندب حظّه مرة أخرى ليعلن حالة الطوارئ التي لم تنطفئ نارها بعد.

في هذا التوقيت المهم بدأ الجميع يعيد حساباته ويسعى لوضع خطط لمحاولة الإفلات من تبعات الأزمة المتوقعة، وفي الوقت الذي كان يراهن فيه البعض على أن الأمر قد يتحول لمجرد مناورات عسكرية تبعث برسالة معينة وسرعان ما ستنتهي، لم يتفاءل آخرون خاصة وأن هذه الأزمة لها خلفيات تاريخية، وليست حرب ثنائية، وإنما هي بداية –على حد توقعهم- لحرب عالمية ثالثة، ما زاد الأمر تعقيداً وتخوفاً من القادم.

لم يمر كثيراً على اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، حتى بدأت التبعات الاقتصادية تعلن عن ظهورها نتيجة كثير من الأسباب، من أبرزها: أن الدولتين مصدر مهم للبترول والغذاء، ومن ثمَّ أصبح العالم في انتظار أزمات تلوح في الأفق في أمرين يشكلان عصب الاقتصاد العالمي.

وباعتبار أن الإعلام بوسائله بشكل عام عضو فاعل في مثل هذه الأزمات يُستفاد من تأثيراته بشكل كبير، فإن الصحافة بوجه خاص لها دور مهم، خاصة وأن أطراف الصراعات كثيراً ما تستخدمها كسلاح داعم لتحركاتها العسكرية، كذلك فإنها قد تستطيع بواسطة الخطاب الصحفي لدول العالم الوقوف على الموقف السياسي

والاقتصادي لكل دولة نحو طرفي الصراع، فيتحدد بناءً على ذلك شكل التحالفات السياسية والاقتصادية المرتقبة.

ولما للمنطقة العربية من أهمية لطرفي الصراع في مثل هذه الأزمة، كما أنها من المناطق التي ستتأثر حتمًا بالتبعات الاقتصادية لاندلاع الحرب، فإن الدراسة الحالية تسعى لتحليل الخطاب الصحفي لعينة من صحف تلك الدول للوقوف على وجهات نظرها في التأثيرات الاقتصادية المتوقعة من استمرار هذه الحرب في الفترة المقبلة، فضلًا عن الأطروحات التي أوردها هذا الخطاب لتجاوز التداعيات الاقتصادية المتوقعة عالميًا وإقليميًا نتيجة تلك الحرب.

مشكلة الدراسة:

إذا كان الخطاب الصحفي يمثل إحدى أهم الأدوات التي تُستخدم في نقل فكرة محددة والتأثير في الجمهور تجاه هذه الفكرة، والسعي لإقناعه برؤية أو وجهة نظر تجاه قضية معينة، فإن الخطاب الصحفي الرقمي أو الإلكتروني يمكنه تحقيق هذا التأثير بشكل أكبر لامتلاكه أدوات التفاعلية واتساع رقعة وصوله للجمهور.

ولما لقضية الحرب الروسية الأوكرانية من أهمية تناثرت أبعادها السياسية والاقتصادية، فتحولّت إلى أزمة عالمية أربكت خطط واستراتيجيات كثير من الدول، بل ووجّهت أنظار العالم إلى البحث عن تحولات جديدة في القوى المسيطرة عالميًا، فإن مشكلة البحث تتحدد في تناول الخطاب الصحفي الرقمي بالدول العربية للتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية في الفترة من مارس 2022م منذ بداية الأزمة حتى يونيو 2022م، بواسطة تحليل خطاب صحف: «المصري اليوم المصرية، والشرق الأوسط السعودية، والاتحاد الإماراتية»، للوقوف على تشخيص الخطاب الوارد في الصحف الثلاث لتداعيات هذه الحرب على اقتصاديات دول العالم.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

- أهمية الرؤية التي يعكسها الخطاب الصحفي لصحف الدراسة ودوره في تبني وجهات نظر معينة نحو القضايا والأزمات الدولية.
- أهمية الوعي بأزمة الحرب الروسية الأوكرانية وتطوراتها وتداعياتها لما لها من تأثيرات دولية غيّرت مسار العالم.

- تعدّد الأبعاد الاقتصادية للأزمة الروسية الأوكرانية، واستمرار تأثيراتها في الاقتصاد العالمي، وخاصة الدول النامية والفقيرة، وأهمية الوقوف على الخطاب الصحفي تجاه تلك التأثيرات.
- محاولة الاستفادة من الرؤى والأطروحات التي يقدمها الخطاب الصحفي في الصحف الرقمية العربية في مواجهة هذه الأزمة والحدّ من تداعياتها.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن الأبعاد الاقتصادية للأزمة الروسية الأوكرانية كما يعكسها الخطاب الصحفي العربي.
- التعرف على اتجاهات خطاب الصحافة العربية نحو الأزمات الدولية التي لها تأثيرات عالمية واسعة.
- الكشف عن الحلول اللازمة لتجاوز تداعيات الأزمة الاقتصادية الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية كما يقدمها خطاب الصحافة الرقمية العربية.
- الوقوف على الأدلة التي اعتمد عليها خطاب الصحافة الرقمية العربية في دعم أطروحاته حول أزمة روسيا وأوكرانيا وتداعياتها.
- تحديد الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب لدعم أطروحاته نحو التداعيات الاقتصادية للأزمة.

تساؤلات الدراسة:

1- ما الأطروحات التي تضمنها خطاب صحف: المصري اليوم المصرية، والشرق الأوسط السعودية، والاتحاد الإماراتية، في تحليل أسباب الأزمة الاقتصادية الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية؟
2- ما الأطروحات التي أوردها خطاب صحف الدراسة فيما يتعلق بالنتائج المتوقعة من تداعيات هذه الأزمة؟
3- ما الأطر المرجعية التي اعتمد عليها خطاب الصحف الثلاث لدعم أطروحاته تجاه الأزمة؟
4- ما مسارات البرهنة التي استخدمها الخطاب في صحف الدراسة لدعم ما قُدّم بها من رؤى ووجهات نظر حول الأزمة وتداعياتها الاقتصادية؟
5- ما القوى الفاعلة المستخدمة في خطاب الصحف عينة الدراسة، وأدوار هذه القوى في تلك الأزمة كما يعكسها الخطاب؟

6- ما أطروحات خطاب صحف الدراسة فيما يتعلق بالحلول اللازمة لتجاوز التداعيات الاقتصادية الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية؟

الحدود الزمنية للدراسة:

حلل الباحث خطاب صحف: «المصري اليوم المصرية، والشرق الأوسط السعودية، والاتحاد الإماراتية»، وتحديدًا حلل المقالات التي اشتملت عليها الصحف الثلاث، وتناولت الأزمة بالتحليل في الفترة من مارس 2022م مع بداية الحرب حتى مايو 2022م، وهي الفترة التي شهدت تطورات متسارعة للصراع بين الجانبين.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تسعى لرصد وتحليل خطاب صحف: «المصري اليوم المصرية، والشرق الأوسط السعودية، والاتحاد الإماراتية»، وتناولها للتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، كما استخدم الباحث في الدراسة منهج المسح، عبر مسح المقالات المنشورة في الصحف الثلاث في الفترة الزمنية للدراسة، والوقوف على أطروحات كُتَّابها نحو الأزمة، ومسارات البرهنة والحجج المستخدمة لإقناع الجمهور بتلك الأطروحات.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث استمارة تحليل الخطاب، التي احتوت على مجموعة من الفئات الرئيسة والتساؤلات التي يجيب عنها البحث للوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في البحث العلمي، حيث شملت هذه الفئات: فئة عدد المقالات التي تعرضت لتحليل هذه الأزمة وتداعياتها الاقتصادية في صحف الدراسة، وفئة الأطروحات التي استخدمها كُتَّاب المقالات في توصيف أسباب التداعيات الاقتصادية الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية، وفئة النتائج المتوقعة لتلك التداعيات الاقتصادية، وفئة الأطر المرجعية المستخدمة في توصيف الأزمة، إضافة إلى فئة مسارات البرهنة التي اعتمدوا عليها لدعم وإثبات رؤيتهم ووجهات نظرهم في هذا الخطاب، فيما شملت الفئات الفرعية أطروحات كل صحيفة من صحف الدراسة منفردة في كل محور من المحاور السابقة.

كما طبَّق الباحث اختباري الصدق والثبات لاستمارة التحليل الخاصة بتحليل صحف الدراسة، وذلك للتأكد من صلاحيتها للتطبيق والتحقق من مدى مناسبتها لأهداف الدراسة، كما عرضها على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة الإعلام في جامعات مختلفة، للتأكد من قدرة فئاتها على القياس وجمع البيانات، وقد أبدى السادة المحكمون

بعض الملاحظات، فعدَّل الباحث وفق رؤيتهم بما يتفق مع احتياجات الاستمارة لتحقيق أهداف البحث[1].

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف الرقمية العربية، ولصعوبة إجراء تحليل الخطاب على جميعها، اختار الباحث ثلاث صحف رقمية عربية، هي:

- المصري اليوم المصرية، المتاحة عبر الرابط الآتي:

https://www.almasryalyoum.com /

- الشرق الأوسط السعودية، المتاحة عبر الرابط الآتي:

https://aawsat.com /

- الاتحاد الإماراتية، المتاحة عبر الرابط الآتي:

https://www.alittihad.ae/

ويُبرَّر هذا الاختيار بناء على ما رصده الباحث من اهتمامٍ هذه الصحف بأزمة الحرب الروسية الأوكرانية، وتناولها بالتحليل منذ اندلاعها، مروراً بتطوراتها وتبعات نتائجها على المستوى الدولي، خاصة ما يتعلق بالتداعيات الاقتصادية لها.

مراجعة التراث العلمي:

لم تكن الحرب الروسية مجرد حرب عسكرية حديثة تتصارع فيها قوتان؛ لكنها حرب لها تبعات تاريخية استخدمت سلاحاً مختلفاً على مدار السنوات الماضية لتحقيق انتصارات سريعة؛ باعتمادها على الحرب النفسية عبر وسائل التواصل الاجتماعية كأسرع وسيلة اتصال في العصر الحديث، ومن هنا انطلقت دراسة (Lange, E , S, K) (2015)[1] حول الاتصالات الاستراتيجية ووسائل التواصل الاجتماعي في الصراع الروسي الأوكراني، التي ناقشت دور وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الصراع في عصر الإنترنت، وأنه لم تكن معركة كسب القلوب والعقول أكثر أهمية من أي وقت مضى،

---

[1] عرض الباحث الاستمارة على عدد من المحكمين، هم:

1. أ.د. رشا علام – أستاذ الإعلام المساعد، الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
2. أ.د أحمد أحمد زارع – أستاذ الصحافة المساعد، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.
3. أ.د/ إسلام عبد الرؤوف– أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد بكلية الآداب، جامعة السلطان قابوس.

وأن وسائل التواصل الاجتماعي هي شبكة قائمة على الثقة، وتوفر تربة خصبة لجمع المعلومات الاستخباراتية، ونشر الدعاية، والعمليات النفسية (PSYOPS) للتأثير في الرأي العام، أو لدفع الخصوم إلى طريق الأذى، حيث يمكن أن تكون الهجمات الإلكترونية "اللينة" بشدة أي هجوم على البنية التحتية الحيوية في أوكرانيا، مع الترويج لرسائل إيجابية حول دور روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، حيث يقدم المؤلفون توصيات للدفاع ضد مثل هذه الهجمات، بما في ذلك كيفية التعرف عليها، وكيفية تطوير خطاب سياسي مرن لتحمل الدعاية الكاذبة.

وانطلاقًا من الدراسة السابقة ومناقشتها للدعايات الكاذبة في الحرب وتأثيرها في حسم الصراع، تأتي دراسة نهى غالي (2022م)[2] لتستهدف التعرف على مصداقية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر من مصادر المعلومات في أوقات الأزمات والحروب – الحرب الروسية الأوكرانية– والمعايير المؤثرة في تلك المصداقية، بمناقشة وجهة نظر الجمهور في المجتمع المصري، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من بينها أن متغير المصداقية في مواقع التواصل الاجتماعي ينبثق عنه عدد من المتغيرات الفرعية بعضها يرتبط بالمرسل، وبعضها بالمتلقي، والبعض الآخر بالوسيلة، وأوضحت النتائج أن استخدامات عينة الدراسة من المبحوثين في فئة مستوى التعليم المتوسط أو مستوى التعليم العالي في مجمله؛ إلا أن فئة مستوى (Facebook, YouTube) التعليم العالي لمواقع التواصل الاجتماعي التعليم المتوسط تتفوق على فئة مستوى التعليم العالي في استخدام التطبيقيين.

وفضلًا عن التأثير بالاعتماد على مثل هذه الوسائل، لم تغفل الدراسات جانب السيطرة في حجم التغطية، فجاءت دراسة Fengler, and others (2020) [3]، لتؤكد نتائجها أن الأزمة في أوكرانيا كانت واحدة من الموضوعات المهيمنة في التغطية الإخبارية الدولية لعام 2014 والسنوات التالية، تمثل صراعًا على غرار المواجهة الشرقية الغربية غير المسبوقة منذ نهاية الحرب الباردة، فجاءت التقارير الإخبارية في دول أوروبية متنوعة ذات خلفيات تاريخية مختلفة موضوعًا بحثيًا أساسيًا، حيث حللت الدراسة المحتوى الذي يناقش تغطية الصراع في النصف الأول من عام 2014 في صحف متنوعة من 13 دولة: (ألبانيا، وجمهورية التشيك، وألمانيا، ولاتفيا، وهولندا، وبولندا، والبرتغال، ورومانيا، وصربيا، وسويسرا، والمملكة المتحدة)، وكذلك أوكرانيا وروسيا، بالاعتماد على الأدبيات السابقة حول القيم الإخبارية والأحداث الرئيسية

والدورات الإخبارية في التغطية الأجنبية، وحددت هذه الدراسة تطور الصراع في سياق أربعة أحداث رئيسة، والخصائص المحددة للتغطية في الصحف المختلفة، حيث أظهرت النتائج أن الاهتمام بالنزاع يختلف اختلافًا كبيرًا عبر البلدان، الذي يمكن إرجاعه إلى درجات مختلفة من القرب الجغرافي والثقافي، والتبادل الاقتصادي، فضلًا عن نقص الموارد التحريرية خاصة في أوروبا الشرقية، حيث سيطرت روسيا على الأجندة الإخبارية في جميع الصحف قيد الدراسة مع تدفق مستمر من أخبار الصراع، وظهرت التغطية الوصفية لدور وسائل الإعلام في الأزمة كموضوع ذي صلة في عديد من البلدان التي لديها نظام إعلامي متطور.

وباعتبار أن نوع المعالجة للقضية لا يقل أهمية عن حجم المعالجة، تعرضت دراسة (Roman, N,W, L)2017 [4] لدرجة الموضوعية في التقارير الإخبارية من واقع أنها واحدة من أكثر الموضوعات التي نوقشت على نطاق واسع في الصحافة، عبر إجراء عدد من الدراسات حول التحيز في الأخبار، وتحديد أو قياس التحيز الإخباري؛ بهدف تسوية الخلاف النظري والمنهجي، فحلل الباحث محتوى أكثر من 35000 من الأخبار المنشورة باللغة الإنجليزية حول الأزمة الأوكرانية التي نشرتها وكالتا (ايتار تاس، وانترفاكس)، حيث أظهرت النتائج أن تأطير ITAR-TASS لأوكرانيا كان يعكس الرغبة في الأحداث المحورية في أزمة الحكومة الروسية، وكشفت هذه النتيجة عن استخدام روسيا الاستراتيجي للملكية الحكومية لوكالة أنباء الدعاية الدولية في "حربها المختلطة"، مما يدل على فاعلية النهج الجديد لتحيز الأخبار.

ورغم اهتمام الأطروحات العلمية بتحليل خطاب الصحف طرفي الصراع، إلا أنها لم تغفل المعالجة الصحفية اللازمة من وجهة نظر صحف دول أخرى غير طرفي الصراع، حيث ألقت دراسة (**Papanikos, Gregory**) 2022[5] نظرة على التغطية الإعلامية اليونانية للغزو الروسي البيلاروسي لأوكرانيا، واستخدمت ثلاث صحف يومية في الفترة من ديسمبر 2021م إلى فبراير 2022م لقياس نسبة تغطية القضية في مرحلة ما قبل الغزو واليوم الأول للغزو، باستخدام تحليل المحتوى النوعي لحساب الصحف الثلاث، لتحديد الموقف من الغزو الروسي البيلاروسي، وأظهرت بعض نتائج الدراسة أن جميع الصحف تدين بشكل لا لبس فيه الغزو الروسي – البيلاروسي دون قيود على موقفهما، حيث تغطي هذه الصحف الثلاث مجموعة واسعة من الأيديولوجية السياسية اليونانية،

وتذكر أن ما يبدو أنه على الرغم من علاقات اليونان التاريخية والاقتصادية والثقافية مع روسيا، فقد اعتبرت هذا الغزو غير مقبول.

ولما للخلفية التاريخية لهذه الأزمة من أهمية تؤصل لها، **تأتى دراسة .Lib, K** (2022)[6] حول تناول الصحف الأوكرانية للصراعات القائمة بين روسيا وأوكرانيا عبر المعالجة الصحفية للحرب على أوكرانيا وتداعياتها على الجمهور المحلي في الفترة من 2014-2022، بالاعتماد على منهج دراسة الحالة، باختيار عينة عمدية من الصحف الأوكرانية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الصحف تعمدت تقديم صورة سلبية بشكل كامل عن روسيا بالاعتماد على الإطار التاريخي، خاصة الفترة التي حكم فيها جوزيف ستالين، الذي نكل بالشعب الأوكراني مما أدى إلى حدوث المجاعة الشهيرة في Holodomor في ثلاثينيات القرن المنصرم، وراح ضحيتها آلاف من الشعب الأوكراني، كما بيَّنت الدراسة اعتماد الصحف على إطار التشابه والمقاربة عبر الصلة بين مجاعة Holdomor وما يحدث في مدينة Donetsk من حصار للبلدة مما ينذر بوقوع مجاعة مثل تلك السابقة.

وفي إطار أن اختلاف السياسات التحريرية للصحف ينعكس على تعاملها مع قضايا متشابهة، تأتي دراسة Opsal, Jens(2022)[7]، التي استهدفت التعرف على الأطر الإخبارية المستخدمة في المعالجة الصحفية للحرب في أوكرانيا والعراق، دراسة مقارنة بين الصحف الغربية والروسية، بالاعتماد على المنهج المقارن، واختيار عينة عمدية من صحف The Guardian, The New York times and RT، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصحف الغربية المتمثلة في Guardian, The New York times اعتمدت على توظيف الأطر السلبية التي تشير إلى أن قرار الحرب اتخذه طاغية، يتمثل في رئيس روسيا فلاديمير بوتين، في المقابل اعتمدت الصحيفتان على توظيف إطار المصالح الإنسانية فيما يتعلق بالإجراءات التي اتخذتها الدول الغربية، المتمثلة في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، وإن مثل تلك القرارات لا تعد بمثابة عدوان، بل هي حق مشروع للدفاع عن النفس ضد الطموح الروسي، كما بيَّنت الدراسة أن الصحف الغربية اعتمدت على إطار التشكيك والتكذيب عبر الاستخدام المتكرر لكلمة alleged، خاصة عند ذكر الأخبار المتعلقة بالجانب الروسي، في إشارة إلى أن ما تدعيه يعد بمثابه مزاعم ليس لها أساس من الصحة، بل استخدمت الصحف الغربية إطار ضعف المرأة

والطفل عند التحدث عن الفظائع التي ارتكبها الجيش الروسي في مدينة **Bucha** الأوكرانية.

وبيَّنت الدراسة أن تأطير حرب أوكرانيا اختلف بشكل كبير في الغرب وروسيا؛ ففي الغرب تم تأطيرها على أنها حرب وغزو، وذكرت أن بوتين "العقل المدبر" وراء هذه الجرائم، بينما في روسيا تم تأطيرها على أنها "عملية عسكرية خاصة"، من أجل "إزالة الصورة من أوكرانيا"، فيما اتهم الجانبان الآخر بارتكاب جرائم حرب، أولًا نيويورك تايمز والجارديان تجاه روسيا، ثم نشرت RT مقالة حيث طلب بوتين من ماكرون المساعدة للتوقف عن "جرائم الحرب الأوكرانية".

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الباحث للأطروحات العلمية السابقة لدراسته، التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، توصل إلى أن هذه القضية لم تكن حديثة عهد باندلاع الحرب رسميًا بين روسيا وأوكرانيا في عام 2022م، ولكنها جاءت نتيجة تبعات ومناورات سابقة من عام 2014م، حسب ما أوردته هذه الدراسات نتيجة من تناولته من معالجة تاريخية لتناول الصحف لهذه الأزمة، لكن دخول هذه المناورات إلى ساحة القتال رسميًا استطاع أن يغير الخريطة الاقتصادية العالمية، نتيجة ما ألحقته هذه الحرب من أضرار بالغة لم ينج أحد منها.

كما أفاد الباحث من الدراسات السابقة، على مستوى معالجتها لتلك القضية، وتنوع استخدامها للمناهج والأدوات اللازمة للخروج بنتائج مفيدة تصل بالقارئ إلى خريطة التطورات المرتقبة والمترتبة على اندلاع هذه الحرب، كما استطاع الباحث عبر معرفته بالدراسات السابقة التعرف على كيفية إجراء مقارنة بين النتائج التي أسفر عنها تحليل خطاب الصحف –عينة الدراسة–، وتفسير تلك النتائج في ضوء هذه المعطيات المطروحة، ودعمها والتدليل عليها بنتائج مشابهة من الدراسات السابقة، لتأكيد النتائج نفسها، أو إظهار مدى وجود اختلاف عنها، أو إضافة إليها.

كما لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة أسرفت في تناول التبعات الناجمة عن اندلاع الحرب وتأثيراتها السياسية والتاريخية، بل والجغرافية، في الوقت الذي أهملت فيه التركيز على التبعات الاقتصادية التي تمثل النصيب الأكبر من الخسائر المترتبة على هذه الحرب التي لم يشهد العالم أزمة اقتصادية مثلها منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، وهو ما يضفي على هذه الدراسة أهمية خاصة.

الإطار المعرفي للدراسة:

لم يكن العالم يتوقع تلك التبعات التي أسفرت عنها نتائج الحرب الروسية الأوكرانية في بداية اندلاعها، حيث توقّع البعض أنها مجرد مناورات عسكرية قد تنتهي في وقت قصير، لكن بعد مرور نحو 100 يوم على التحرك الروسي واتخاذ قرار الحرب ضد أوكرانيا، بدأ العالم أجمع يشعر بتبعات تلك الحرب التي أصبحت تشغل بال الجميع نتيجة أضراره التي لم يفلت منها أحد، وهي الأضرار الاقتصادية متمثلة في نقص الغذاء. وباعتبار أن أوروبا منذ أمد بعيد كانت تعيش في حالة استقرار ورغد، وأنها لم تذق مرارة الحرب وويلاتها منذ الحرب العالمية الثانية، فإن تلك التطورات أربكت كثيراً من خططها، ودعت إلى تحرك عاجل لإيقاف تلك الحرب التي يدرك الجميع مخاطرها على المدى القريب والبعيد.

شكل رقم (١) يوضح مظاهرات رافضة للحرب الروسية الأوكرانية

لكن سرعان ما بدأ العالم يشعر بمرارة تلك الحرب التي خلّفت تبعاتها نتائج مزعجة للجميع لعل من أبرزها ما يأتي:

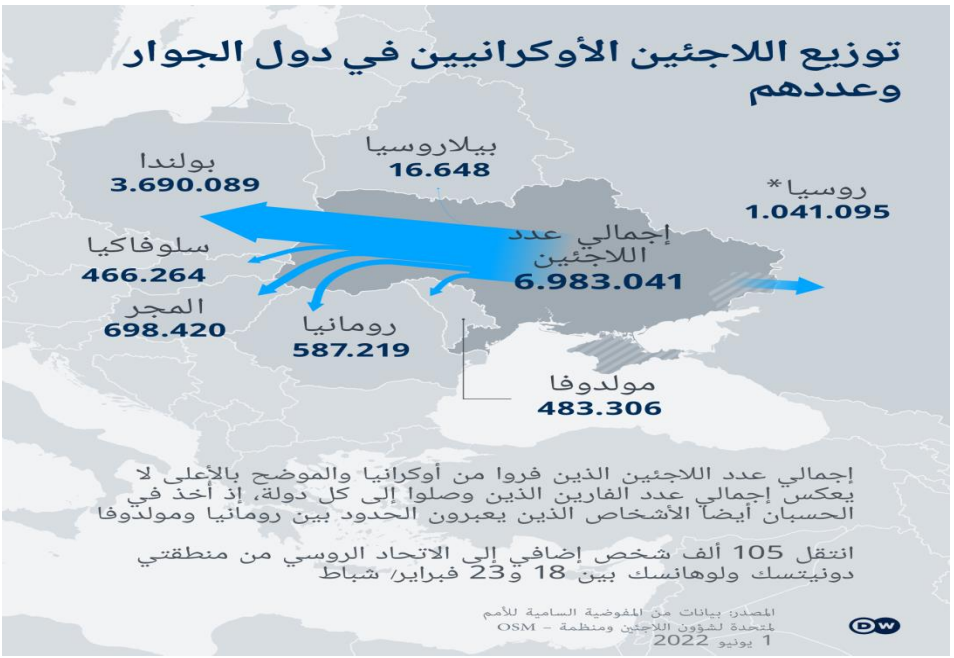

شكل رقم (٢) يوضح توزيع اللاجئين الأوكرانيين في الدول المجاورة لمنطقة الحرب

زيادة أعداد اللاجئين:

حيث نجم عن الغزو الروسي لأوكرانيا منذ بدايته فرار حوالي 6.8 مليون أوكراني من بلادهم، إضافة إلى نزوح 7.7 مليون داخل البلاد، وعقب فرار اللاجئين الأوكرانيين صوب دول الجوار، استكمل ثلاثة ملايين منهم على الأقل رحلتهم إلى الداخل الأوروبي، وفقًا لتقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين[8].

أمن الطاقة:

ولعلّ ما لم يدركه البعض في بداية تطورات الأزمة أن الأمر لن يقتصر على اللجوء والتشريد فحسب، وإنما يرتبط بجانب أكثر أهمية، وهو أمن الطاقة، خاصة وأن الجميع يعلم ما تمثله روسيا لأوروبا كأهم مصدر للطاقة والنفط بالنسبة لكثير من دول أوروبا، حيث تؤكد الإحصاءات أن روسيا أكبر مصدر للغاز الطبيعي، وثاني أكبر مورد للنفط الخام، وثالث أكبر مصدر للفحم على مستوى العالم، كما أن ثلاثة أرباع ونصف إجمالي النفط الخام الروسي إلى القارة الأوروبية فيما شكّل النفط الروسي حوالي ربع واردات الاتحاد الأوروبي من النفط الخام عام 2020.

ووفقًا للنشرة الإحصائية السنوية لمنظمة أوبك، تصدرت روسيا قائمة الدول الأعلى بمخزون الغاز الطبيعي لعام 2020، ليصل حجم احتياطاتها إلى 48.9 تريليون متر مكعب، وجاءت روسيا في المقدمة في قائمة الدول الأعلى بصادرات الغاز الطبيعي ليصل حجم صادراتها عام 2020 إلى 199.9 مليار متر مكعب، كما شملت قائمة الدول الأكثر استيرادًا

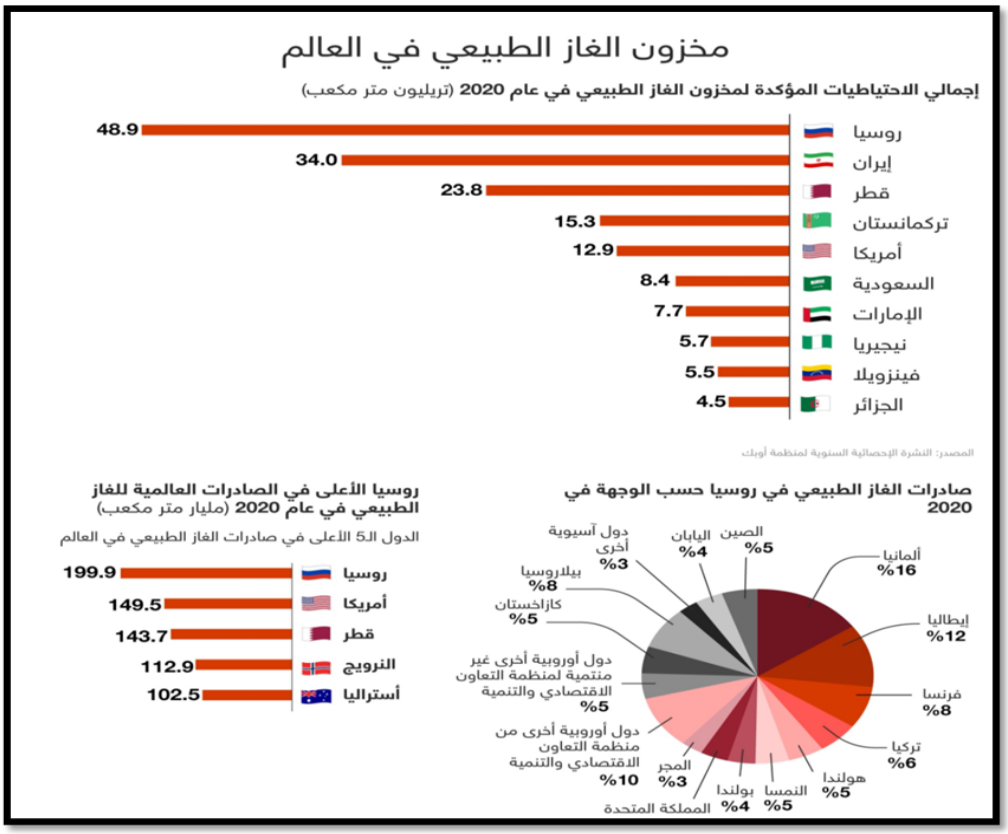

شكل رقم (٣) يوضح إحصائيات حول مخزون الغاز الطبيعي في العالم عام ٢٠٢٠م

لحصة الصادرات الروسية من الغاز الطبيعي لعام 2020: ألمانيا (16%)، وإيطاليا (12%)، وبيلاروسيا (8%)، وفرنسا (8%)، وتركيا (6%) ودول أخرى، وهنا دفعت الأسعار المرتفعة في أزمة الطاقة ملايين الأوروبيين إلى فقر الطاقة، ويؤدي الاستخدام غير المقيد للغاز الأحفوري في القارة إلى تفاقم أزمة المناخ[9].

لكن عقب الغزو الروسي لأوكرانيا، سعى الاتحاد الأوروبي إلى إنهاء اعتماده على مصادر الطاقة الروسية، حيث أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية "أورزولا فون دير لاين"، في مارس من عام 2022م، أن التكتل لا يمكنه "الاعتماد على مورد يهدده بشكل صارخ".

ومن ثمَّ، انطلقت كثير من الخطط لمواجهة الاعتماد الأوروبي على النفط الروسي، حيث قفز إنتاج النفط المحلي مرة أخرى إلى مستوى الذروة في 2022م، وأكدت أوبك وحلفاؤها وجود خطط لخفض الإنتاج حتى نهاية العام مع استمرار تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا ووباء الصين، مما أدى إلى اضطراب الأسواق العالمية.

كما أعلنت أيضًا المفوضية الأوروبية في وقت سابق عزمها إنهاء اعتماد الاتحاد الأوروبي على مصادر الطاقة الروسية بحلول عام 2030، مع الإعلان عن خطط لخفض واردات التكتل من الغاز الروسي بمقدار الثلثين بحلول نهاية عام 2022م.

تطورات أزمة الغذاء:

تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في أزمة غذاء عالمية، خاصة وأن هذه الحرب جاءت عقب أزمة covid-19، ما أدى إلى إعلان برنامج الغذاء العالمي أن أزمة الغذاء العالمية التي تغذيها الصراعات والصدمات المناخية ووباء COVID-19 تتزايد بسبب الآثار المتتالية للحرب في أوكرانيا، التي أدت إلى ارتفاع أسعار الغذاء والوقود والأسمدة، ما جعل الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم معرضين لخطر الجوع ما لم يتخذ إجراء الآن للاستجابة معًا على نطاق واسع، وبسبب التداخل غير المسبوق للأزمات، بلغت المتطلبات التشغيلية السنوية للبرنامج أعلى مستوياتها على الإطلاق حيث بلغت 22.2 مليار دولار أمريكي، وبلغت الإسهامات المؤكدة 4.8 مليار دولار أمريكي (22%) حتى الآن، حيث دعا برنامج الأغذية العالمي إلى اتخاذ إجراءات منسقة لمعالجة هذه الأزمة[10].

وتأتي مسببات هذه الأزمة الغذائية العالمية نتيجة لأن أوكرانيا تعد من أهم سلاسل الغذاء في العالم، حيث تنتج حوالي نصف الاستهلاك العالمي من زيت دوار الشمس، وقرابة 15% من الذرة، و10% من صادرات القمح على مستوى العالم، فيما أدى الصراع إلى توقف صادرات أوكرانيا من الحبوب، خاصة مع استمرار حصار روسيا

للموانئ الأوكرانية المطلة على البحر الأسود، وقد تأثرت دول كثيرة بهذا الأمر، خاصة البلدان التي تعتمد بشكل رئيسي على واردات الحبوب الأوكرانية، مثل: مصر والهند؛ بيد أن آثار الحرب على الأمن الغذائي العالمي تزايدت في الآونة الأخيرة، وخرجت تحذيرات من أن الصراع قد يؤجج أزمة غذاء عالمية مع تفاقم ظاهرة التغير المناخي واستمرار تداعيات جائحة كورونا، وخاصة أزمة سلاسل التوريد.

ارتباك أسعار العملات:

الاقتصاد بجميع قطاعاته بمثابة شبكة اتصال لا ينفصل بعضها عن بعض، وبمجرد إصابة أحد هذه القطاعات الفاعلة فإن بقية القطاعات تعلن مباشرة تأثرها المباشر، ولعلّ تلك النتائج السابق ذكرها لم تكن نتائجها بعيدة عن سوق العملات، فلأول مرة منذ 20 عامًا هبط سعر اليورو إلى ما دون دولار واحد، وسط أزمات الطاقة التي تدفع أوروبا إلى الركود، وزيادة الطلب على العملة الخضراء كملاذ آمن، حيث أصبح اليورو يعاني من عدة أزمات في مقدمتها الحرب الروسية الأوكرانية التي أسهمت في ارتفاع أسعار النفط والغاز والأغذية، إضافة إلى تأخر البنك المركزي في رفع أسعار الفائدة رغم معدلات التضخم الأعلى منذ نحو 40 عامًا، فأوروبا هي الأكثر معاناة من الحرب الروسية الأوكرانية، التي أشعلت فتيل أزمة طاقة تكوي دول القارة، ويمكن أن تؤدي إلى ركود طويل وعميق[11].

التضخم وارتفاع الأسعار:

اهتمت الصحافة العالمية والعربية بالمتابعة اليومية لمؤشر أسعار الغذاء، حيث سجَّل مؤشر منظمة الأغذية والزراعة "الفاو"، الذي يقيس السلع الغذائية الأكثر تداولًا عالميًا بشكل شهري، في مارس من عام 2022م أعلى مستوى له على الإطلاق، وتزامن هذا الارتفاع مع أفادت به منظمة العمل الدولية من ارتفاع معدل التضخم السنوي في جميع أنحاء العالم منذ مارس، فيما ارتفع التضخم في منطقة اليورو إلى 8.1% الشهر الماضي في معدل قياسي.

في هذا التوقيت الذي يعاني فيه العالم أجمع، وخاصة الدول النامية من هذا الارتفاع، كان خطاب الصحافة العربية يتبنى سياسة المكاشفة وتبرير الزيادات الباهظة في السلع الاستهلاكية، وخاصة الغذائية إلى تبعات تلك الأزمة، حيث أعلنت صحيفة

الأهرام الإلكترونية أن التضخم تسبب في أن تقفز الأسعار في المناطق الحضرية في مصر من 16.2 في أكتوبر ليسجل 18.7% في نوفمبر عام 2022م- وهو أعلى رقم منذ تسجيل 21.9% في ديسمبر 2017، وفقًا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كما ارتفع معدل التضخم السنوي العام إلى 19.2% في نوفمبر 2022م، ارتفاعًا من 6.2% في نوفمبر 2021م، وارتفع معدل التضخم الشهري في البلاد بنسبة 2.5% في نوفمبر (بلغ 140.7 نقطة) مقارنة بشهر أكتوبر من العام نفسه[12].

ووسط استمرار الأزمة والبحث عن الحلول، لم تتوقف الاتهامات المتبادلة حول مسئولية المتسببين في هذه الأزمة الطاحنة، ففي الوقت الذي قالت فيه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في أحد تصريحاتها الصحفية: "إن تعطيل التجارة والخدمات اللوجيستية والمؤسسات المالية، وما يترتب على ذلك من زيادة في أسعار الغذاء حول العالم، نتيجة مباشرة للتوجه الأحادي الجانب والعبثي المعادي لروسيا، وأيضًا نتيجة التهديد بالتصعيد وتوقيع عقوبات جديدة على روسيا، وأن روسيا ليست مسؤولة عن نقص الغذاء في العالم". ووصفت وزيرة الخارجية الألمانية "أنالينا بربوك" اتهامات الكرملين بأنها "حملة تضليل"، وأوضحت مرة أخرى في اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع في برلين في منتصف مايو من عام 2022م: "لا توجد عقوبات على الحبوب والمساعدات الإنسانية"[13].

اختلال التجارة العالمية:

كان للحرب في أوكرانيا والعقوبات المفروضة على روسيا وبيلاروسيا من قبلهما تأثير كبير على التجارة الدولية، نتيجة التأثير الفوري في التجارة المباشرة مع هذه البلدان، حيث تتمثل هذه التأثيرات في نقص المنتجات الغذائية والمواد الخام والمكونات الأساسية للسلع الاستهلاكية، ما أدى إلى الوصول إلى مرحلة التجارة الملغاة والتغيرات في الطلب وزيادة الأسعار، إلى جانب ذلك أيضًا، أدت العقوبات المفروضة على روسيا والمخاوف المتعلقة بالسلامة إلى تعطيل طرق النقل البري والجوي عبر أوكرانيا وروسيا، ومن ثم إعادة توجيه هذه الشحنات بطرق مختلفة باهظة الثمن، خاصة وأنه كان هناك خيارات محدودة لتحويل هذه الشحنات عبر قطاع النقل البحري المعطل بالفعل، وعدد

أقل من طرق التجارة في البحر الأسود، هذا يعني أنه حتى البلدان التي ليس لديها قيود تجارية قد تكافح عملية الاستيراد من هذه المنطقة[14].

كذلك، إضافة إلى التأثيرات السابقة على الواردات، فقد أثَّرت الحرب -أيضًا- في الصادرات إلى أوكرانيا وروسيا، حيث يعد تعطيل الوصول إلى هذه الأسواق قضية ملحة بالنسبة للسلع القابلة للتلف، مثل: الفواكه والخضروات الطازجة، يمكن إعادة توزيع بعض المنتجات التي لا يمكن للمصدرين شحنها إلى أوكرانيا وروسيا إلى أسواق (أوروبية) أخرى. ومع ذلك، فإن المصدرين قد لا يكون لديهم القدرة على تجنب زيادة العرض، ومن ثمَّ تؤدي إعادة التوزيع أيضًا إلى زيادة المنافسة وانخفاض الأسعار، في الوقت نفسه، يتسبب ارتفاع أسعار الطاقة والأسمدة في ارتفاع تكاليف الإنتاج، مما يخلق تحديًا كبيرًا للمصدرين.

نتائج الدراسة

أولًا: عدد مقالات الرأي في صحف الدراسة التى تناولت التداعيات الاقتصادية للحرب في فترة الدراسة

جدول رقم (١)

يوضح عدد المقالات التى تناولت التداعيات الاقتصادية للحرب في صحف الدراسة

اسم الصحيفة	عدد المقــالات
الشرق الأوسط	21
المصري اليوم	46
الاتحاد الإماراتية	60
الإجمالي	127

توصل الباحث عبر رصده لمحتوى الرأي المتعلق بالتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية في الصحف -عينة الدراسة- في فترة زمنية بدأت من مارس 2022م مع بداية الأزمة حتى مايو 2022م، وهي الفترة التي شهدت تطورات متسارعة لهذه الحرب، أن صحيفة "الاتحاد الإماراتية" كانت الأكثر طرحًا للقضية عبر مقالات الرأي الواردة بها، التي بلغت نحو (60) مقالًا تناولت هذه القضية بالتحليل، وتقديم الأطروحات المتنوعة حول ملابسات الحرب وتداعياتها، بينما جاء في المرتبة الثانية

صحيفة "المصري اليوم" بعدد مقالات بلغ (46) مقالًا، في حين جاء في المرتبة الثالثة صحيفة "الشرق الأوسط" بعدد مقالات (21) مقالًا.

ورغم التفاوت بين الصحف الثلاث في عدد المقالات التي أولت اهتماماً بالتداعيات الاقتصادية للحرب بالروسية الأوكرانية، إلا أنها استطاعت جميعها أن تتعرض بالتحليل العميق لهذه الأزمة التي ألحقت الضرر بكثير من القطاعات الاقتصادية، وتسببت في أزمات لم يكن يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

كما أن التفاوت في عدد المقالات بين الصحف عينة الدراسة، يأتي نتيجة أن الفترة الزمنية التي تعرض لها البحث كانت في بداية الحرب، ومن ثم لم تكن بوادر الأزمة الاقتصادية بداية عام 2022م قد تطورت بهذا الشكل الذي شهده العالم في نهاية العام نفسه، وهو ما أدى إلى تنوع اهتمامات الصحف في تحليلها الأزمة من جانب تناولها من جوانب مختلفة، ففي الوقت الذي كانت الرؤية السياسية وخريطة القوى العالمية هي الأولى لبعض هذه الصحف، كانت النتائج الاقتصادية المتوقعة هي الأولى بالنسبة لغيرها.

ثانيا: الأطروحات التى استعرضها خطاب صحف الدراسة لتحديد أسباب التداعيات الاقتصادية للحرب.

1- أطروحات صحيفة المصري اليوم في تناول أسباب الأزمة الاقتصادية

استعرضت صحيفة المصري اليوم مجموعة من الأطروحات، بتحليل مقالات الرأي بها، لأسباب التداعيات الاقتصادية لهذه الحرب، عندما ذكرت أحد مقالاتها أن: «الدب الروسي شعر بتهديد من حلف "الناتو"، فانتفض بوتين ليدمر بلداً، ويقتل شعباً أعزل، ويفجر قنبلة الغلاء، ويتركنا ننزف، بعد أن قفل كل الأجزاخانات»[15]، حيث أعاد الكاتب في مقاله أسباب الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها العالم أجمع حالياً نتيجة مخاوف سياسية للطرف الروسي دعته لإغلاق مصادر علاج الأزمة الناتجة عن الحروب التي شنّها لمواجهة هذا التخوف، ما أنتج قنبلة اقتصادية تسبب في غلاء لا يستطيع أحد مواجهته.

وعند تفنيد الصحيفة في إحدى أطروحاتها لأسباب الأزمة ودعمها لتوجه الحكومة في عملية المكاشفة مع الناس لتلك التفاصيل، عددت هذه الأطروحة أسباب

الأزمة التي استعرضتها على المستوى المحلي في مصر، وبيَّنت أنها ناتجة عن تغير سعر الصرف، وارتفاع الأسعار، وتراجع عوائد السياحة، وارتفاع تكلفة شراء القمح، والاتفاق المرتقب مع صندوق النقد الدولي، وارتفاع الدين القومي، وكل ذلك في ظروف صعبة للحصول على مزيد من القروض والمعونات الدولية.

كذلك لم يغفل الخطاب الصحفي للمصري اليوم أن من أسباب ما نعانيه من أزمة اقتصادية أن الجانب الروسي يمتلك ورقة ضغط اقتصادية لا تقل أهمية عن الورقة العسكرية، ومن ثمَّ فإن صمود أوكرانيا أمامه عسكريًا جعله يتدخل ويستخدم هذا السلاح الأقوى، فذكرت إحدى أطروحاتها ما يأتي: «رغم المقاومة والصمود الأوكراني الذي لم يتوقعه، الورقة العسكرية تشهد فيها روسيا تفوق كثيرون، ومع ذلك فإن الورقة الاقتصادية ستلعب دورًا حاسمًا في الحرب الأوكرانية، فمن ناحية قام الغرب بفرض عقوبات قاسية على روسيا سيكون تأثيرها حاسمًا في المستقبل المتوسط وليس المنظور، في حال إذا لم تستطع روسيا إنهاء الحرب في أقرب وقت والجلوس على مائدة تفاوض من أجل ضمان حياد أوكرانيا بصرف النظر عّمن يحكمها، بالمقابل فإن روسيا تمتلك أوراقًا اقتصادية كبرى ساعدتها على القيام بهذا الهجوم، وأهمها ورقة الطاقة. كما أن هناك فارقًا بين موقف ألمانيا وكثير من دول الاتحاد الأوروبي نتيجة اعتماد الأخيرة على أكثر من ثلث احتياجاتها من الطاقة على روسيا، وهو أمر مستحيل الاستغناء عنه أو إيجاد بدائل له في المستقبل المنظور، رغم كل المحاولات الأمريكية للضغط على دول خليجية وبعض الدول الإفريقية بجانب فنزويال لتكون بديلًا للطاقة الروسية، فقد بلغت في العام الماضي صادرات روسيا من النفط الخام والمكثف 7.4 مليون برميل يوميًا؛ ما يعادل أكثر من 45% من إجمالي الإنتاج العالمي البالغ 1.10 مليون برميل»[16].

2- أطروحات صحيفة الشرق الأوسط في تناول أسباب الأزمة الاقتصادية الناتجة عن الحرب

أعادت صحيفة الشرق الأوسط في خطابها الاقتصادي حول الأزمة الروسية الأوكرانية أسباب الأزمة الناتجة عن هذه الحرب إلى عدة جوانب، منها: ما ذكره الكاتب «حسين شبكشي» من أن العقوبات الاقتصادية الهائلة التي فرضها المعسكر الغربي على

روسيا بشكل غير مسبوق، لها دور كبير في أسباب تلك التداعيات الاقتصادية، خاصة وأن هذه العقوبات تبعتها مقاطعة عريضة لكثير من الشركات العملاقة الغربية لروسيا نفسها، وترتب على ذلك انسحابها من السوق الروسية بشكل فوري وعنيف، ونتيجة لهذا الانسحاب بدأ العالم كله يشعر بأهمية ما يحدث على الساحة الاقتصادية، فالأسواق المالية هبطت بشكل كبير، وانعكس ذلك على مؤشراتها السلبية، كما أن أسعار المواد الأولية كالنفط والنحاس والألومنيوم زادت أسعارها بشكل غير مسبوق، وكذلك الأمر بالنسبة للذهب، ولم تستطع حتى هذه اللحظة البنوك المركزية التعامل مع هذه الأزمة، بعد أن سبق أن رفعت الفائدة لتتعامل مع ظاهرة التضخم الذي حدث قبل غزو روسيا لأوكرانيا[17].

كذلك تناول خطاب الصحيفة كثيراً من الأسباب المباشرة التي تسببت في هذه الأزمة وربطها بتلك العقوبات الاقتصادية، ومنها: تعطيل مصانع السيارات في أوروبا، وكثير من المواد من المصانع الأخرى في هذه القارة العجوز، نظراً لاعتماد هذه المصانع على مواد أولية كانت تُصنع في أوكرانيا وتورد إليها، مما يخلق أزمة كبيرة في سلاسل التوريد ومواعيد التسليم للمصانع نفسها حول العالم، ونتيجة لذلك حدثت حالة من الكساد المتوقع لهذه السلع والمصانع المغذية لها، ومن ثم كانت التوقعات بأن ذلك سينعكس سلبياً على الأداء والأسواق العالمية.

كذلك لم يكن هذا التوقع النتيجة المباشرة للأزمة الاقتصادية المتوقعة من الحرب، وإنما وسيلة كما ذكرت الصحيفة لارتفاع معدلات التضخم في كثير من الأسواق العالمية، وهو ما يسبب أزمة خطيرة في القدرات الشرائية للأفراد الذين قرروا تخفيض فاتورة شرائهم اليومية، كما أن زيادة معدلات التعثر في سداد القروض والديون إحدى فواتير هذه التبعات أيضاً.

كما تطرق الخطاب الاقتصادي لصحيفة الشرق الأوسط عبر مقال لـ«عمر أنهون»[18] لأسباب أخرى للأزمة الاقتصادية الناتجة عن هذه الحرب، هي: أن الحرب استطاعت أن تعطل الصادرات الزراعية من روسيا وأوكرانيا، وكانت المناطق الجغرافية الأكثر ضعفاً، مثل الشرق الأوسط وإفريقيا، الأكثر تضرراً، فمصر ولبنان، على سبيل

المثال، من بين تلك البلدان التي تعاني بالفعل من مشكلات، وتضررت بشدة جراء ارتفاع أسعار القمح، وأنتج ذلك أحد أهم أركان تلك الأزمة وهو ركن الغذاء.

3- أطروحات صحيفة الاتحاد الإماراتية في تناول أسباب الأزمة الاقتصادية

تعددت أطروحات صحيفة الاتحاد الإماراتية التي تناولت أسباب الأزمة الاقتصادية التي أنتجتها الحرب بالروسية الأوكرانية، وكان من بين هذه الأطروحات أن مفهوم الحرب في العصر الحديث ليس كمفهوم الحروب السابقة من جهة التكتيك والتنفيذ، فالخسائر فيها خاصة الاقتصادية ستطال الجميع، سواء تلك الدول القريبة من محل النزاع أم البعيدة عنه.

وذكرت الأطروحة السابقة أن من أهم وأبرز أسباب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الحرب: الارتفاع الكبير في أسعار النفط الخام والغاز، إضافة إلى التأثير السلبي للبورصة العالمية في قطاع السياحة، مع ارتفاع مشهود لقيمة العملات الرقمية، وزيادة غير متوقعة في عمليات الاستيراد والتصدير، وما يتبع ذلك من ارتفاع أسعار السلع والخدمات[19].

كما ذكر خطاب الصحيفة أطروحة أخرى لأسباب الأزمة، هي أنها جاءت في توقيت بالغ الدقة اختاره بوتين للهجوم على أوكرانيا، فدول أوروبا والولايات المتحدة وغيرها من الدول تعاني في هذا التوقيت نقصاً في الغاز والبترول وفي ارتفاع ملحوظ في أسعارهما، إلى جانب التضخم الكبير في الأسعار، وهو الأمر الذي لم تشهده تلك الدول منذ 40 عاماً، مع ارتفاع أسعار السلع على المستهلك نتيجة ارتفاع كلفة الإنتاج والاستيراد والتصدير، وقد سبق ذلك الجمود الذي رافق كورونا على مدار عامين والكلفة العالية التي احتاجها القطاع الصحي، وما تلا ذلك من تراجع في معدل النمو الاقتصادي، وركود في قطاعات حيوية كالسياحة على سبيل المثال لا الحصر، كما أن معظم الدول تعاني من ارتفاع سقف الدين العام[20].

كما جاء من ضمن أطروحات الصحيفة حول أسباب الأزمة الاقتصادية أن الهجوم الروسي على أوكرانيا أصبح يشكل مصدراً جديداً لعدم اليقين، ويتجلى ذلك في اقتصاديات الحرب الباردة والأسلحة النووية ونقص الغذاء والهجمات الإلكترونية ورد فعل الصين على كل شيء، وكلها أمور من المستحيل التنبؤ بها، ولدينا أدوات لإدارة المخاطر في

السياسة المالية، وفي إعادة هندسة الأسواق العالمية، وهذا يساعد في جعل الأزمة أقل خطورة، لكن كما أظهر العامان الماضيان، لا تمنع السيطرة على المخاطر عدم اليقين[21].

ثالثًا: أطروحات خطاب صحف الدراسة حول النتائج المتوقعة من تداعيات الأزمة

1- أطروحات صحيفة المصري اليوم حول نتائج تداعيات الأزمة الاقتصادية

استعرضت الصحيفة مجموعة من نتائج التداعيات الاقتصادية التي أسفرت عنها الحرب الروسية الأوكرانية، فصدّرت تلك النتائج بقضية الأمن الغذائي وتأثره بهذه التداعيات نتيجة اعتماد كثير من الدول على استيراد غذائها من غيرها، فذكرت إحدى أطروحات الصحيفة: «تعاني الدول المستوردة لأغلب غذائها من تقلبات الأسواق العالمية لتصدير الغذاء، سواء بسبب الحروب والصراعات، أو بسبب الجفاف والقحط وحرائق الغابات، أو ارتفاع أسعار البترول وعلاقته الوثيقة بارتفاع أسعار الغذاء، أو بسبب مضاربات البورصات لرفع الأسعار، أو تقليص الدول المصدرة لمساحات زراعات الحبوب لرفع الأسعار»[22].

كما بيَّن خطاب الصحيفة أن الحرب القائمة بين روسيا وأوكرانيا أنتجت كثيراً من التداعيات السلبية، كإغلاق الموانئ الأوكرانية وتوقف التصدير منها، وفي الوقت نفسه اعتبار شركات الشحن البحري أن الموانئ الروسية مناطق صراعات وحرب، ما أدى إلى وضع بدل مخاطر وزيادة رسوم التأمين على السفن كونها ستبحر في مناطق حرب تعرضها للخطر، وفي ذلك تكاليف إضافية على تعاقدات الاستيراد من روسيا، وأيضًا تعاقدات التصدير إليها، من موالح وبطاطس وبصل ومواد مصنعة.

ومن وجهة نظر الباحث، فإن خطاب صحيفة المصري اليوم كان مركزًا، حيث تناول التأثيرات الاقتصادية للحرب باستعراض محاور التأثير المباشرة للقطاعات الاقتصادية، كما أنها اتبعت منهجًا تحذيرياً في خطابها عندما وجّهت رسائل خارجية لطرفي الصراع بضرورة إنهاء هذه الحرب في أقرب وقت، كما وجّهت في المقابل رسائل على مستوى المنطقة العربية للاستعداد فوراً لمواجهة هذه التداعيات المتوقعة في حال استمرار الحرب الروسية الأوكرانية.

2- أطروحات صحيفة الشرق الأوسط حول نتائج تداعيات الأزمة الاقتصادية

رغم أن الصحيفة لم تجزم بهذه النتائج في خطابها، إلا أنها ربطت بين حدوثها واستمرار هذه الحرب التي وصفتها بالكارثية، وفي توقعها لتداعيات النتائج الاقتصادية الناجمة عن هذه الأزمة استدلت الصحيفة بتقارير مؤسسات دولية، منها: ما نشرته منظمة «أوبك» في تقريرها الشهري لأسواق النفط، عندما ذكرت أن الحرب قد أدت إلى ظهور مجموعة من المؤشرات؛ منها: الارتفاع العالي لأسعار السلع الذي أخذ يرمي بثقله على زيادة معدل التضخم العالمي المتصاعد، وأدى هذا التضخم المتزايد إلى زيادة تكاليف النقل وارتفاع أسعار الصادرات. وأن آثار النزاع، خصوصاً في حال استمراره، ستزيد من معدلات التضخم المتصاعدة، مما سيؤدي إلى تقلص الاستهلاك والاستثمارات، كما حذّر التقرير قائلًا: «فهذه التطورات ستترك آثاراً سلبية على النشاط الاقتصادي لعام 2022، لكن إلى أي حد؟ هذا غير معروف حتى الآن؛ نظراً إلى تعقيد الأحداث وسرعة التطورات»[23].

كما ذكر خطاب الصحيفة، أن القرارات التي تُتخذ من الطرفين قد تسبب مزيداً من الإرهاق للاقتصاد العالمي، عندما بيَّن أن سياسات الحظر والمقاطعة المتعددة لدولة اقتصادية كبرى ستترك بصماتها في ارتباك النمو الاقتصادي والأسواق العالمية، ومعها أسواق النفط. ويأتي هذا التحدي قبل أن يستعيد الاقتصاد العالمي عافيته من وباء «كورونا»، وفي الوقت نفسه الذي لا تزال تعاني فيه الصناعة النفطية العالمية من تقليص الاستثمارات في المحاولات الجارية للتسريع بتصفير الانبعاثات رغم انعكاساتها السلبية على ميزان العرض والطلب، مما يزيد من ارتفاع الأسعار.

كما ذكرت أطروحات الصحيفة أنه لم تقف النتائج المتوقعة من تداعيات الأزمة الاقتصادية الناجمة عن هذه الحرب عند أزمة الطاقة وفقط، وإنما تجاوزتها لتوقعات أكثر خطورة كما ذكرت الصحيفة في خطابها فيما يتعلق بهذه الأزمة، أن أسعار المواد الغذائية العالمية ارتفعت على مدى عامين مدفوعة باضطرابات «كوفيد 19» وويلات الطقس، وجعلتها صدمات إمداد الحبوب والزيوت تسجل رقماً قياسياً في فبراير من عام 2022م بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، ومرة أخرى في مارس من العام نفسه، حيث

تظهر بيانات صندوق النقد الدولي أن الغذاء يمثل أكبر فئة في سلال التضخم، في اختيار السلع المستخدمة لحساب تكلفة المعيشة، في كثير من الدول النامية، وأنه يمثل نحو النصف في دول مثل: الهند أو باكستان، وفي المتوسط نحو 40% في البلدان منخفضة الدخل، وأصبح منتجو المواد الغذائية أكثر تحوطًا، فقد أعلنت الهند فرض حظر على صادرات القمح، بينما أوقفت إندونيسيا صادرات زيت النخيل للسيطرة على الأسعار المرتفعة في الداخل[24].

كذلك استعرضت الصحيفة في خطابها بعض الخسائر التجارية المتوقعة نتيجة هذه الحرب، ومنها: أن الأسواق المالية هبطت بشكل كبير، وانعكس ذلك على مؤشراتها السلبية، كما أن أسعار المواد الأولية، كالنفط والنحاس والألومنيوم، زادت أسعارها بشكل غير مسبوق، وكذلك الأمر بالنسبة للذهب، ولم تستطع البنوك المركزية التعامل مع هذه الأزمة، بعد أن رفعت الفائدة لتتعامل مع ظاهرة التضخم الذي حدث قبل غزو روسيا لأوكرانيا، كما أن العملية العسكرية أدت إلى تعطيل مصانع السيارات في أوروبا وكثير من المواد من المصانع الأخرى في هذه القارة العجوز، نظرًا لاعتماد هذه المصانع على مواد أولية كانت تصنع في أوكرانيا وتورد إليها، مما خلق أزمة كبيرة في سلاسل التوريد ومواعيد التسليم للمصانع نفسها حول العالم، وهي أزمة ستلقي بظلالها على أداء الشركات والكساد المتوقع لهذه السلع والمصانع المغذية لهذه السلع، مما سينعكس بالآثار السلبية على أدائها وأسواقها حول العالم[25].

3- أطروحات صحيفة الاتحاد الإماراتية حول نتائج تداعيات الأزمة الاقتصادية

أكدت إحدى الأطروحات التحذيرية لخطاب صحيفة الاتحاد الإماراتية أن الأزمة الاقتصادية وتداعياتها القاسية نتيجة اندلاع الحرب ستنتج ما هو أكثر خطورة، وهو أن هذه الأزمة الناجمة عن الحرب ستشعل معركةَ وقود كبيرة، يُرجحُ أن تستمر بعد انتهاء العمليات العسكرية، وهذه معركةٌ صعبة تبدو الخياراتُ فيها محدودةً في المدى القصير، إذ يتعينُ على أوروبا تعويضَ نحو 155 مليار متر مكعب من الغاز سنويًا، وفق بيانات وكالة الطاقة الدولية لعام 2021، فيما يتوجبُ على روسيا إيجاد مستوردين آخرين لهذه الكمية الضخمة لكي تحافظ على الدخل المُحقق من تصديرها، وهنا ستحتاجُ أوروبا إلى

ما لا يقلُ عن ثلاث سنوات لتعويض الوقود الروسي، بتنويع المورِّدين وتعزيز قدراتها في مجال تخزين الغاز المُسال، وتطوير مصادر الطاقة الجديدة، إلى جانب إجراءاتٍ عاجلة بُدئ في اتخاذها لتحسين إدارة سوق الكهرباء[26].

كما رجّحت الأطروحة أنه في هذا الإطار تحتاج روسيا إلى فترة مماثلة لمد الجزء الثالث من خط أنابيب «قوة سيبيريا»، الذي يربطُ بين حقول الغاز الروسية في شرق سيبيريا والصين؛ لكن الفجوة ستبقى كبيرةً بين الكميات الإضافية التي ستُصدر إلى الصين، وواردات أوروبا الحالية، ولذلك بدأت روسيا في البحث عن مستوردين آخرين في آسيا.

على الجانب نفسه، توقعت أطروحة أخرى لخطاب الصحيفة أن يتقلص الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 10% في هذا العام نتيجة تداعيات الأزمة الاقتصادية لهذه الحرب، كما أن الاعتماد على روسيا موردًا للطاقة سيختفي في أوروبا، وخاصة على المدى المتوسط والطويل، ويمكن القول إنه طالما بقي بوتين في السلطة، فإنه لا يمكن أن تكون هناك علاقات طبيعية بين الغربيين وروسيا[27].

رابعا: الأطر المرجعية التى اعتمد عليها خطاب الصحف لدعم أطروحاتها تجاه الأزمة الاقتصادية للحرب

1- الأطر المرجعية لصحيفة المصري اليوم

اعتمد خطاب صحيفة المصري اليوم في توقعاته لتداعيات الأزمة الاقتصادية الناتجة عن تطورات الحرب الروسية الأوكرانية على سرد مجموعة من الأرقام تدعم هذا الطرح كأحد أبرز مسببات الأزمة الاقتصادية، فاستند إلى مجموعة من التحذيرات مفادها: أنه لا توجد وسيلة لاستبدال صادرات الحبوب الأوكرانية، التي تشكل 9% من صادرات العالم، وهي الأزمة التي تفاقمت بسبب تراجع صادرات الحبوب الروسية أيضًا، إذ بات يمكن لجزء ضئيل فقط من محاصيل الحبوب في كييف أن يجد طريقه إلى الأسواق العالمية عن طريق البر أو عبر الموانئ في رومانيا، وذلك لأنه يبدو أن موسكو ليس لديها نية لرفع حصارها بينما تواجه عقوبات قد تستمر لسنوات[28].

وبناء على تأطير خطاب الصحيفة للأزمة من هذا الجانب، فإنها لجأت إلى التأكيد أن سعر الحبوب سيرتفع، وقد ارتفع بالفعل بنسبة 59% مما كان عليه في يناير الماضي، مما يشير إلى أن هناك قليل من الحبوب التي سيتم شراؤها حول العالم، حيث إن أولئك الذين لا يستطيعون الدفع سيضطرون إلى الاستغناء عنها، مما يزيد من احتمالية انتشار المجاعات إلى مئات الملايين في البلدان الفقيرة وتدفق جديد من اللاجئين.

لم تقتصر الصحيفة فيما اعتمدت عليه من أطر على الإطار الاقتصادي فقط، وإنما شملت أطروحات خطابها الإطار التاريخي أيضًا عندما استدل باتجاه أجهزة المخابرات الغربية التي نقلت لنا نوايا موسكو، وكانت هي ذاتها من قبل التي نقلت لنا نوايا صدام حسين في إنتاج القنابل الذرية، فكان التخبط في التقديرات كثيرًا، وكان التاريخ يسير في طريقه المحتوم بأن وقت المراجعات لما جرى منذ انتهاء الحرب الباردة قد هلّ، وأن قيادة عملية المراجعة تعود إلى الصين وروسيا، كل على طريقته قد أتى[29].

كما تساءلت الصحيفة في ذات خطابها: من الذي سيضحك أخيرًا والأزمة فيها كثير من التعقيد والتركيب؟ وتأثير الزمن الذي بات يقاس بأسابيع من المواجهة، فجانب من المراقبين يميل إلى أخذ أزمان الحروب «الأبدية» في الحسبان، حيث انتظرت أفغانستان عشرين عامًا، ولا تزال الحرب جارية في العراق وسوريا بأشكال أخرى، ومن ثم فإن الليلة لا تزال في بدايتها. وجانب آخر يرى أن نتائج الأسابيع الأولى للحرب هي خسائر لكل الأطراف، ولا تقل الخسارة في الداخل عنها في الخارج، وبقدر ما أن خسائر أوكرانيا واضحة لا تخطئها عين، والخسائر الروسية الاقتصادية لا يستطيع أحد أن يخفيها، فإن خسائر العالم موجعة للجميع.

2- الأطر المرجعية لصحيفة الشرق الأوسط

اهتم خطاب الصحيفة فيما ورد فيها من آراء حول أزمة الحرب الروسية الأوكرانية ببعض المرجعيات في توضيح أبعاد الأزمة، ومنها: المرجعية التاريخية، التي استخدمها أحد كُتَّاب الصحفية في بيان مدى خطورة هذه الحرب وتبعاتها الاقتصادية، عندما ذكر أنها حرب بين دولة كبرى ودولة أصغر منها، لا تشبه الحروب السابقة، التي

حدثت بعد الحرب العظمى الثانية، معظم ما حدث من حروب في فترة الـ70 عامًا الماضية كانت حروبًا بالوكالة، حرب أوكرانيا بالأصالة بين أوكرانيا وروسيا الاتحادية، ولكن أيضًا تشارك فيها بدرجات الدول الغربية (بالمعنى السياسي)، أي الولايات المتحدة وأوروبا، وأستراليا، واليابان، وكوريا الجنوبية، وعدد آخر مما يعرف سياسيًا بـ«المعسكر الغربي». هي حرب لن تضع أوزارها في الغد، فلها ما بعدها، لقد كشف كل معسكر أوراقه علنًا، فإن التداعيات كما تبدو مؤشراتها الحالية ضخمة، واحتمال توسع الحرب يجب ألا يُتجاهل، كما أن احتمال التغيير في عدد من العلاقات الجيوسياسية قد يكون الأقرب. ما تداعيات الحرب على منطقة الخليج بشكل مباشر والفضاء العربي؟ يمكن ملاحظة 5 مؤشرات رئيسية، منها: الحاجة إلى الطاقة، وتسليح الدول الغربية، والخطر الإقليمي[30].

كذلك، فإن خطاب الصحيفة دعم أطروحته بالتأطير السياسي للأزمة، عندما تعرض لتنديد أوكرانيا باقتراح موسكو رفع العقوبات المفروضة عليها لتجنّب أزمة غذائية عالمية، معتبرة أن ذلك من قبيل الـ«ابتزاز» في العلاقات الدولية، وهو اتهام يقابله اتهام آخر للجيش الروسي للدول الغربية بالسعي إلى «إخراج الحبوب بأقرب وقت ممكن من أوكرانيا من دون أن تخشى ما قد يحصل في هذا البلد ما أن تنتهي مخزونات الحبوب فيه»[31].

ليصل هذا الطرح إلى أن الأزمة السياسية بين روسيا والغرب تفرض نفسها على هذه الحرب المعلنة بينها وبين أوكرانيا، إلا أن الواقع يقول إن طرفي الحرب ليس كما يقال، حيث تعتبر روسيا أن حربها ضد الغرب وأمريكا، في حين تعتبر أمريكا أن انتصار أوكرانيا على روسيا انتصار للدولة الأمريكية في المقام الأول على روسيا.

3- الأطر المرجعية لصحيفة الاتحاد الإماراتية

اعتمدت الصحيفة في تحليل خطابها للأزمة على مجموعة من الأطر المرجعية، منها: الإطار الاقتصادي القائم على قوة العملة ونفوذ الاقتصاد الأمريكي في إطار تلك التحولات الاقتصادية الناجمة عن اندلاع الحرب، حيث استندت الصحيفة إلى مسيرة الدولار الأمريكي وهيمنته مقابل سلة العملات الأخرى، فتذكر أطروحاتها ثلاثة أدوار

للنقود، هي: أنها وسيلة للمقايضة: فأنا أتقاضى راتبي بالدولار لإلقاء محاضرة واستخدام تلك الدولارات لشراء الطعام. والنقود مخزن للقيمة: فأنا أضع الدولارات في حافظة نقودي وفي حسابي المصرفي. وهي أيضًا «وحدة حساب»: فالرواتب تُتحدد بالدولار، والأسعار محددة بالدولار، ومدفوعات الرهن العقاري محددة بالدولار، وتؤدي عملات كثيرة هذه الأدوار في الأعمال التجارية المحلية، والدولار له وضع خاص لأنه يؤدي دورًا غير متناسب في الأعمال التجارية الدولية؛ فهو وسيط التبادل بين العملات، كما أن الدولار مخزن عالمي للقيمة، فهناك عدد كبير من الأشخاص حول العالم لديهم حسابات مصرفية بالدولار، كما أن الدولار وحدة حساب دولية، فكثير من السلع المصنوعة خارج الولايات المتحدة يجري تسعيرها بالدولار، وسندات دولية كثيرة تتعهد بالسداد بالدولار[32].

وفي إطار تأكيد هذه الأطروحة قوة اقتصاد الطرف الأمريكي وعملته أمام الغزو الروسي، تذكر أنه منذ وقت ليس ببعيد، بدا اليورو بديلًا معقولًا، فاقتصاد أوروبا ضخم، وكذلك أسواقها المالية، ونتيجة لذلك، يمتلك عدد من الأشخاص خارج أوروبا أصولًا باليورو، وعند البيع لأوروبا يحددون الأسعار باليورو، لكن الميزة الأمريكية المتبقية هي حجم سوق السندات والسيولة، أي سهولة الشراء أو البيع التي يوفرها هذا السوق، وحتى أزمة الديون السيادية عام 2009، بدا أن أوروبا لديها سوق سندات كبير نسبيًا، حيث بدت سندات اليورو التي تصدرها حكومات مختلفة قابلة للتبادل، وكلها كانت تدفع سعر الفائدة نفسه تقريبًا، لكن بعد ذلك تسببت المخاوف من التخلف عن السداد في تفاوت بين العائدات، هذا يعني أنه لم يعد هناك سوق لسندات اليورو، بل سوق ألماني وسوق إيطالي وهكذا، ولا يمكن مقارنة أي من هذه الأسواق من حيث الحجم بسوق الولايات المتحدة. ماذا عن الصين؟ إنها تؤدي دورًا كبيرًا في التجارة العالمية، وهو ما قد يجعل المرء يعتقد أن الناس سيرغبون في امتلاك أصول كثيرة باليوان.

ولم يكن هذا الإطار الوحيد إلى اعتمدت عليه صحيفة الاتحاد الإماراتية، ولكن تعرضت لأطر مرجعية أخرى، كالإطار السياسي الذي يمكنه أن يحسم توقعات ونتائج

هذه الحرب؛ نتيجة المساومات المتبادلة ليس بين طرفي الصراع الرسميين فقط، وإنما بين الدول الداعمة كل جانب منهما.

خامسا: مسارات البرهنة التى استخدمها الخطاب لدعم الرؤى حول الحرب وتداعياتها الاقتصادية

1-مسارات البرهنة لصحيفة المصري اليوم.

استعرض الخطاب الصحفي لصحيفة «المصري اليوم» مجموعة من الأدلة والبراهين التي تدعم ما ورد بها من رؤى حول تداعيات الأزمة الاقتصادية المتوقعة من الحرب التي اندلعت بين روسيا وأوكرانيا، على النحو الآتي:

- استندت الصحيفة في توقعاتها بحدوث أزمة اقتصادية نتيجة هذه الحرب إلى أن إغلاق الموانئ الأوكرانية وتوقف التصدير منها، واعتبار شركات الشحن البحري أن الموانئ الروسية مناطق صراعات وحرب، وأن هذا دليل كاف لحدوث هذه الأزمة؛ لأن ذلك حتماً سيؤدي إلى وضع بدل مخاطر وزيادة رسوم التأمين على السفن لكونها ستبحر في مناطق حرب تعرضها للخطر، وهي تكاليف إضافية على تعاقدات الاستيراد من روسيا، وأيضاً تعاقدات التصدير إليها من موالح وبطاطس وبصل ومواد مصنعة، وكل ذلك أساسيات غذائية للدول المستوردة لن تستطيع الاستغناء عنها، وستضطر للاستيراد بتكلفة أعلى مما سيسبب لها أزمة اقتصادية.
- قدمت إحدى أطروحات «المصري اليوم» أنه رغم الأزمة الاقتصادية المتوقعة، إلا أن روسيا بامتلاكها ورقة اقتصادية بجانب الورقة العسكرية، ستنجح من الإفلات من الضغط والعقوبات الاقتصادية المتوقع فرضها عليها، حيث استدلت بذلك إلى أن روسيا تمتلك أوراقًا اقتصادية كبرى ساعدتها على القيام بهذا الهجوم، وأهمها ورقة الطاقة، حيث تستطيع هذه الورقة –من وجهة نظرها– أن تجعل هناك تفاوتًا بين الموقفين الأوروبي والأمريكي تجاه روسيا، كذلك استدلت الأطروحة إلى أن وجود فارق بين موقف ألمانيا وكثير من دول الاتحاد الأوروبي نتيجة اعتماد الأخيرة على أكثر من ثلث احتياجاتها من الطاقة على روسيا، وهو أمر مستحيل الاستغناء عنه أو إيجاد بدائل له في المستقبل المنظور، رغم كل المحاولات الأمريكية للضغط على دول خليجية

وبعض الدول الإفريقية بجانب فنزويلا لتكون بديلًا للطاقة الروسية، وهنا تذكر الصحيفة أن الدليل على عدم القدرة على الاستغناء عن الطاقة الروسية، أن صادرات روسيا من النفط الخام والمكثف بلغت في العام الماضي 4.7 مليون برميل يوميًا؛ ما يعادل أكثر من 45% من إجمالي الإنتاج العالمي، البالغ 10.1 مليون برميل[33].

- استدلت أطروحات الصحيفة بحدوث تقلبات متزايدة في السوق العالمي، وأنه سينتج عنها خسائر مالية أكبر في أوروبا، مبررة ذلك بتضرر قطاعات معينة أكثر من غيرها، لا سيما البنوك وشركات الطاقة، ولذلك سيكسب بعض منتجي السلع الأساسية أموالًا طائلة من ارتفاع أسعار الصادرات لتعويض الخسائر الناجمة عن انخفاض النمو العالمي؛ لكن في المقابل، يوجد عدد أكبر في كثير من البلدان، لا سيما تلك الواقعة بالقرب من مناطق النزاع الحاصل أو ذات الاقتصادات النامية والهشة، ستواجه ضغوطًا متنوعة، بما في ذلك حجم التبادلات التجارية، وتدفقات الهجرة، وتعزيز قوة الدولار، وانخفاض الطلب العالمي، وعدم استقرار الأسواق المالية[34].
- استطاع خطاب الصحيفة أن يبرهن على أن "تداعيات الحرب الأوكرانية لن تقف عند حدود أوكرانيا فقط، ولن تقتصر على بقعة جغرافية بعينها، وإنما سيطول شررها مناطق بعيدة في العالم لا منطقتنا العربية، التي يتوقع كثير من المراقبين أن ينالها نصيب الأسد من تداعيات هذه الحرب المدمرة، باعتبار أنها ستمس مباشرة لقمة العيش في أكثر من بلد عربي؛ مستدلًا على ذلك بأن معظم الدول العربية تعتمد في استهلاكها من الدقيق على القمحين الروسي والأوكراني، بنسبة كبيرة، وهو ما دفع عديدًا من المراقبين إلى التحذير من الآثار التي ستتركها هذه الحرب، فعلى سبيل المثال، استوردت مصر، وهى كبرى الدول العربية، من القمح 5.5 مليون طن عام 2021، مقابل نحو 3.5 مليون طن محليًا من الفلاحين، واستوردت نحو 12.9 مليون طن في 2020 للحكومة والقطاع الخاص بقيمة 3.2 مليار دولار، وفقًا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء"[35].

2- مسارات البرهنة لصحيفة الشرق الأوسط

استند خطاب الصحيفة إلى بعض الأدلة التي تدعم وجهات النظر التي تتوقع اندلاع أزمة اقتصادية نتيجة استمرار هذه الحرب، حيث بررت الصحيفة ذلك بعدة أمور، منها:

- أن العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا أسفرت عن انسحاب كبريات الشركات الغربية من روسيا، ما ألقى بظلاله على هبوط الأسواق المالية، فضلًا عن ارتفاع أسعار المواد الأولية مثل: النفط والنحاس، والذهب، وهو ما اضطر البنوك المركزية العالمية إلى اللجوء لرفع الفائدة لمواجهة ارتفاع التضخم.
- الاعتماد على أوكرانيا مورداً رئيسًا للقمح، لكن الأوضاع الخطيرة التي تمر بها، وتوقف هذه الموارد، أنتج ارتفاعًا في أسعار السلع الغذائية التي قفزت بشكل كبير، ما أنذر بأزمة غذائية خاصة في دول العالم الثالث التي تعتمد على أوكرانيًا بشكل أكبر[36].
- انقسام العالم من جديد ما بين مؤيد أو معارض للحرب، وارتباك التحالفات الدولية، سوف ينعكس سلبًا على معدلات التجارة البينية بين الدول، وسينعكس ذلك على الاقتصاد العالمي.

3- مسارات البرهنة لصحيفة الاتحاد الإماراتية

على مستوى استدلال الصحيفة في إحدى أطروحاتها على أن الأزمة الاقتصادية قد لا تطال الاقتصاد الأمريكي رغم بدايتها، برهنت على ذلك بالتأكيدات القائلة إن قدرة أمريكا على فرض دولارات مطبوعة حديثًا على بقية العالم تتيح لها مواجهة عجز تجاري متصاعد، وأن الولايات المتحدة قادرة على الاقتراض بسعر أرخص قليلًا، وذلك بفضل الدور الخاص للدولار، والحصول على قروض من دون فائدة تقريبًا من جميع الأشخاص المحتفظين بعملة الدولار – وأغلبها من فئة 100 دولار - خارج البلاد. لكن في الوقت نفسه هذه مزايا تافهة لاقتصاد حجمه 24 تريليون دولار، فهل هيمنة الدولار على العالم معرضة للخطر؟ على الأغلب لا؛ بل إنه قد لا يتأثر بهذه الأزمة[37].

فيما دلّت أطروحة أخرى على خطورة الأزمة الاقتصادية المتوقعة بأنها تسببت في أضرار مليارية، فعلى الجانب الأوكراني فقط قدّر البنك الدولي أضرارَ البنية التحتية

الأوكرانية بما يتجاوز 60 مليار دولار، وهي أضرار مرشحة للارتفاع، فيما قال الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" إن بلاده تحتاج إلى سبعة مليارات دولار شهرياً لتعويض الخسائر ومئات مليارات الدولارات لإعادة الإعمار. بينما قال رئيس البنك الدولي إن توقعات النمو العالمي ستنخفض العام المقبل إلى 3.2%، وإنه يجب إعداد حزمة من 170 مليار دولار لمساعدة الدول المتضررة، وخاصة في ظل الأزمات الغذائية والإنسانية، مما يدفع العالَم إلى أزمة اقتصادية غير مسبوقة[38].

سادسا: أطروحات خطاب الصحف حول الحلول اللازمة لتجاوز التداعيات الاقتصادية الناتجة عن الحرب

4-أطروحات حلول الأزمة في صحيفة المصري اليوم

قدمت صحيفة «المصري اليوم» مجموعة من الحلول المقترحة لتجاوز تداعيات الأزمة الاقتصادية المتوقعة من اندلاع هذه الحرب، ومن هذه الحلول ما يأتي:

- صدّر الخطاب الصحفي حلول تجاوز الأزمة بالحلّ الأفضل والأسرع، وهو أن يجتمع العالم الغربي لبحث إمكانية وقف الآلة الحربية بين روسيا وأوكرانيا، معتبراً أن ذلك أمراً حتمياً وضرورياً، لكن افترض خطاب الصحيفة في حالة إن لم يحدث ذلك، فإنه من المهم أيضاً أن تتخذ تلك الدول الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب للتخفيف من المخاطر الاقتصادية طويلة المدى التي يثيرها الصراع، ولتعزيز المرونة والتعاون في المستقبل[39].
- ومن تداعيات الأزمة وتأثيرها في العالم، استعرض خطاب الصحيفة التأثير بشكل خاص في المنطقة العربية التي من المتوقع أن تعاني من أزمة كبيرة في رغيف الخبز، ولمواجهة هذه الأزمة ذكر الخطاب أن الدول العربية مدعوّة إلى وضع خطط طوارئ عاجلة وسريعة لتفادي ما لا تُحمد عقباه إذا ما تفاقمت الحرب الأوكرانية الروسية، وطال أمدها، وعليها التحرك بسرعة لإنقاذ رغيف الخبز العربي من نار الحرب الأوكرانية، كالبحث عن مصادر أخرى للاستيراد أو العمل على دعم الإنتاج المحلي[40].
- وإذا كانت الأزمة ستطال العالم أجمع، فإن أطراف الصراع سيكون لهم نصيب –أيضاً– كما ذكرت أطروحات المصري اليوم، لتقدم حلولًا للطرف الأوروبي للخروج من الأزمة،

فتذكر أنه يتعين على أوروبا الآن أن تجد، على وجه السرعة، حلولًا بديلة للغاز الروسي في حال قطع بوتين إمدادات الطاقة رداً على العقوبات، وعلى دعم أوروبا، الجدير بالثناء، لأوكرانيا، كما ينبغي على الاتحاد أن يضع نفسه في وضع يسمح له بحظر مبيعات موسكو من النفط والغاز في حال كان ذلك أفضل طريقة لزيادة الضغط على الكرملين[41].

- ومن الحلول المطروحة للعالم للخروج من الأزمة إلى طرح حلول محلية لمواجهة تبعات هذه التداعيات، حيث ذكرت الصحيفة في إحدى أطروحاتها مجموعة نقاط رأي لهذا الخطاب من وجهة نظرة أنها كفيلة لمواجهة الأزمة، ومنها: أنه على وزارة التموين أن تقوم بواجبها بالاتفاق مع ممثلي التجار على منع أي ارتفاع في الأسعار إلا بموافقة الوزارة، على أن تكون نسبة الربح لا ترهق المستهلك ولا تغبن البائع، وسحب تراخيص المخالفين، ومضاعفة عقوبة إخفاء السلع أو تخزينها إلى أقصى حد باعتباره محاولة لتجويع المواطنين، وعدم المساس برغيف الخبز المصروف على بطاقات التموين بأي شكل، وتفعيل مشروع من الحقل إلى المستهلك في جميع المحافظات لقطع الطريق على نهّازي الفرص وتقليل التكلفة، وعدم رفع أسعار الخدمات الحكومية في هذه الظروف، وعلى الدولة أن تركز على توفير الاحتياجات الأساسية للأماكن الأكثر احتياجاً في الريف والصعيد، مع دعوة الموسرين منهم إلى المشاركة في هذا العمل الوطني[42].

5- أطروحات حلول الأزمة في صحيفة الشرق الأوسط

طرح خطاب الصحيفة سؤالًا تمثل إجابته نوعاً من الحلول اللازمة للتقليل من المخاطر الاقتصادية المترتبة على هذه الحرب، هو: «ما بعض التطورات المستقبلية الواجب أخذها في الحسبان؟، وأجابت: أولًا: من خلال كيفية المحافظة على استقرار الأسواق في ظل الأوضاع المضطربة؛ إذ ستتجه الأنظار نحو دور مجموعة «أوبك بلس» والتحالف الاستراتيجي النفطي للسعودية مع روسيا في هذا الصدد، وكيفية استيعاب الصادرات النفطية الروسية في الأسواق العالمية في ظل قرارات المقاطعة المتعددة والمختلفة من دولة إلى أخرى، حيث تشير معظم المعطيات من قبل منظمة «أوبك»

وأقطارها الأعضاء إلى ضرورة وأهمية المحافظة على دور روسيا في المجموعة والعمل على كيفية استيعاب النفط الروسي في الأسواق العالمية[43].

وبتحليل الباحث لخطاب صحيفة المصري اليوم، توصل إلى أن أطروحات الصحيفة رغم تركيزها على الحلول اللازمة لأزمة الطاقة، فهي لم تتجاهل أزمة الغذاء التي نادت بضرورة اعتماد الدول العربية ووضعها لخطط عاجلة، واستغلال هذه الأزمة في إنتاج المكونات الرئيسة للغذاء، حتى لا تضع اقتصادها أسيراً دائماً للأزمات والتقلبات العالمية.

6- أطروحات حلول الأزمة في صحيفة الاتحاد الإماراتية

استطرد خطاب الصحفية في تقديم الحلول اللازمة لمواجهة مخاطر الأزمة الاقتصادية التي بدأت بوادرها تسيطر على السوق المالي العالمي، فاقترح الخطاب أنه من الممكن إدارة المخاطر بالتأمين أو التحوط، بينما يتطلب عدم اليقين مرونة. والمعرفة أمر مهم عند اتخاذ قرارات حياتية كبيرة مثل: شراء منزل، أو تغيير وظيفة، أو إنجاب طفل، أو التقاعد، أو حتى تعديل المحفظة المالية. وتشمل المخاطر الأشياء التي يمكننا قياسها ورؤيتها تلوح في الأفق، وينشأ عدم اليقين من الأمور التي تباغتنا. فالمجتمع أصبح بارعاً للغاية في قياس المخاطر وإدارتها بمساعدة البيانات والتكنولوجيا، ونرى هذا في سوق الأوراق المالية وسوق الإسكان، وغيرها.

ثم ذكر خطاب إحدى الأطروحات أن مساحة الصدفة محدودة حين يتعلق الأمر بما يمكن قياسه، وإذا لم نستطع التخلص من المخاطر، يمكننا التحوط ضدها، ومنذ سبعينيات القرن الماضي، توافرت لدينا وسائل أكثر من أي وقت مضى لإدارة المخاطر أو القضاء عليها في الأسواق والاقتصاد وفي جوانب كثيرة من حياتنا اليومية، كما يجب على الأفراد العثور على طريقة يديرون بها حياتهم، فحين نواجه مزيداً من عدم اليقين يدفعنا ذلك إلى تجنب اتخاذ قرارات، والحفاظ على الأموال النقدية، وعدم الانتقال إلى مكان إقامة جديد، وانتظار التقاعد، وتجنب الديون الجديدة، لكن عدم اليقين المتزايد قد يستمر لفترة طويلة، ولا يمكن الاقتصار على تجميد حركة الحياة، فالنقود جذابة عادة في أوقات عدم اليقين، لكن مع تزايد التضخم اليوم، لا تمثل النقود استراتيجية

آمنة أيضًا، فما زال يتعين علينا الاستثمار في الأصول المحفوفة بالمخاطر، وإذا قررت تأجيل عملية تغيير منزل أو إنجاب طفل أو وظيفة، فقد تنتظر طويلًا، ولإدارة عدم اليقين، يمكن تعزيز المرونة بعدم الإفراط في المجازفة ودعم مرونة حياتك، لذا يجب عليك الاستثمار في الأسهم، لكن تجنب الأصول غير السائلة أو شديدة التقلب(44).

ويثمّن الباحث هذا الطرح من جانب صحيفة الاتحاد الإماراتية، التي اختلفت في طرحها لحلول مواجهة هذه التداعيات الاقتصادية الناتجة عن الحرب، فهي لم تتعرض في أطروحاتها لحلول وقتية فقط، وإنما آثرت أن تؤسس لاقتصاد قوي لديه قدرة على مواجهة هذه الأزمة ومثيلاتها في المستقبل، عبر تأهيل اقتصاديات المنطقة العربية في إدارة المخاطر، ووضع استراتيجيات قوية تمنحها القدرة على المواجهة وتجاوز هذه الأزمات حال وقوعها.

خاتمة الدراسة

بعد استعراض الباحث الخطاب الصحفي العربي، وتناوله للتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، بتحليل عينة من مقالات الرأي التي نشرتها هذه الصحف في فترة الدراسة، التي بلغت نحو (127) مقالًا، يتضح أن الأطروحات التي اشتمل عليها هذا الخطاب قدمت رؤية تحليلية كافية عن تطورات الأزمة، فلم تقتصر في خطابها على ذكر الأسباب التي قد تؤدي لأزمة اقتصادية عالمية بعد اندلاع الحرب، ولكنها استطردت في ذلك فأشارت إلى التداعيات الناجمة عن هذه الأزمة الاقتصادية في ظل استمرار ترسانة الحرب، كما أنها قدمت الحلول اللازمة لتجاوز تلك التداعيات المتوقعة، إضافة إلى طرح مجموعة من الرؤى اللازمة لدعم قوة اقتصاد المنطقة العربية في الفترة المقبلة، بما يمكنه من امتلاك القدرة المناسبة على المواجهة وتخطي مثل هذه الأزمات.

كما أن خطاب هذه الصحف جاء مدعومًا بالأدلة والأرقام التي تؤكد حتمية الوقوع في هذه الأزمة الاقتصادية، وسرعة تأثر دول العالم خاصة النامية منها بتلك التبعات المتوقعة، عبر ما تعرضه من تحليل دقيق لقطاعي الطاقة والغذاء، آخذًا في الاعتبار الإطارات المرجعية لملابسات تلك الأزمة، سواء كانت: سياسية أم اقتصادية أم تاريخية أم حتى اجتماعية.

ونتيجة لما سبق، وبعد تحليل خطاب الصحف العربية في تعاملها مع هذه الأزمة الدولية، التي أكدت أن المنطقة العربية جزء لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن التطورات العالمية، توصي الدراسة بعدة توصيات مهمة هي:

- أهمية دعم القسم الاقتصادي في الصحف العربية بمزيد من التحليلات والقراءات الدقيقة للسوق الاقتصادي العالمي، وتوجيه رسائل دقيقة ومباشرة للدول التي تصدر منها هذه الصحف على مستوى الحكومات والمستثمرين.
- الاعتماد بشكل أكبر في الخطاب الاقتصادي والتحليلات المالية على خبراء الاقتصاد، أكثر من الاعتماد على رؤى السياسيين وأصحاب المناصب فقط.
- أهمية تقديم خطاب اقتصادي مناسب للشرائح المجتمعية المختلفة بما يحقق الوعي العام بتطورات السوق الاقتصادي العالمي.

مراجع الدراسة:

(1) Lange-Ionatamishvili, Elina, Sanda Svetoka, and Kenneth Geers. "Strategic communications and social media in the Russia Ukraine conflict" *Cyber war in perspective: Russian aggression against Ukraine* (2015): 103-111.

(2) غالي، عبد المقصود. "مِصداقية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن الحرب الروسية الأوكرانية في المجتمع المصري–دراسة ميدانية"، مجلة البحوث الإعلامية، 63، ج 3، أكتوبر، (2022)، 1560–1630.

(3) Fengler, Susanne, Marcus Kreutler, Matilda Alku, Bojana Barlovac, Mariella Bastian, Svetlana S. Bodrunova, Janis Brinkmann et al. "The Ukraine conflict and the European media: A comparative study of newspapers in 13 European countries." *Journalism* 21, no. 3 (2020): 399-422.

(4) Roman, Nataliya, Wayne Wanta, and Iuliia Buniak. "Information wars: Eastern Ukraine military conflict coverage in the Russian, Ukrainian and US newscasts." International Communication Gazette 79, no. 4 (2017): 357-378.

(5) Papanikos, Gregory T. "The Greek newspaper coverage of the Ukrainian war: the pre-invasion phase and the day of the invasion." Athens Journal of Mass Media and Communications (2022)

(6) Lib, K. The Holodomor as a ticking time bomb of the Ukrainian crisis from 2014 to 2022. M. A Thesis. Linnaeus University (2022).

Opsal, Jens. "Comparative analysis of western and Russian news framing of the Ukraine and Iraq war." Bachelor's thesis, uis, 2022.

(7) KEVIN DOBBS, artical entitled: " With Russia, OPEC Output in Question, U.S. Crude Production Ramps Up", December 7, 2022, available on: https://cutt.us/JhIas

(8) تقرير بعنوان: "بعد 100 يوم.. خمسة أمثلة توضح كيف غيرت الحرب على أوكرانيا العالم"، وكالة الأنباء الألمانية، متاح عبر الرابط الآتي: https://cutt.us/h1ftY

(9) المصدر السابق.

(10) World food programme, report entitled: " War in Ukraine drives global food crisis", 24 June 2022, available on: https://cutt.us/Fh6y5

(11) تقرير بعنوان: "اليورو دون الدولار.. أدنى مستوى منذ 20 عامًا"، سكاي نيوز عربية، متاح على الرابط الآتي: https://cutt.us/MLVb2

(12) report entitled: "Egypt's urban consumer inflation hits five-year high at 18.7% in November: CAPMAS", Ahram Online - English, 8 Dec 2022, available on: https://cutt.us/0ub3M,

(13) تقرير بعنوان: "هل يستخدم الجوع كسلاح في الحرب الأوكرانية؟"، منشور في 28 مايو 2022، DWK ، متاح عبر الرابط الآتي: https://cutt.us/4Ru1y

(14) report entitled: How the war in Ukraine is affecting international trade and emerging economies, 30 May 2022, available on: https://cutt.us/VJCSN

(15) طارق الشناوي، مقال بعنوان: "بوتين جرحنا وقفل الأجزاخانات"، المصري اليوم، منشور في 15 مارس 2022.

(16) عمرو الشوبكي، مقال بعنوان: "ورقة بوتين الاقتصادية"، منشور في المصري اليوم، في 27 مارس 2022.

(17) حسين شبكشي، مقال بعنوان: «روسيا وأوكرانيا: الفاتورة الاقتصادية!»، منشور في صحيفة الشرق الأوسط، في 8 مارس 2022، متاح على الرابط الآتي: https://2u.pw/zOSeIP

(18) عمر أنهون، مقال بعنوان: "الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على العالم"، منشور في صحيفة الشرق الأوسط في 23 مايو 2022م، متاح على الرابط الآتي: : https://2u.pw/cjFZCN

(19) علي بن سالك الكعبي، مقال بعنوان: «وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمُ»، منشور في الاتحاد الإماراتية، يوم 8 مارس 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/2p99nnyc

(20) علي بن سالك الكعبي، مرجع سابق.

(21) أليسون شراجر، مقال بعنوان: " إدارة عدم اليقين الاقتصادي"، منشور في صحيفة الاتحاد الإماراتية، يوم 16 مارس، 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/mwvjk92v

(22) نادر نور الدين محمد، مقال بعنوان: "الحرب الأوكرانية وتأثيرها على أمننا الغذائي"، منشور في المصري اليوم، 10 مارس 2022م.

(23) وليد خدوري، مقال بعنوان: «الارتباك في الأسواق على ضوء حظر البترول الروسي»، منشور في صحيفة الشرق الأوسط، 22 مارس 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://2u.pw/uplLaa

(24) مقال افتتاحي بعنوان: «الحرب الأوكرانية تعطل إمدادات الأسمدة أيضًا»، منشور في صحيفة الشرق الأوسط، يوم 18 مايو 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/3hy627rz

(25) حسين شبشكي، مقال بعنوان: "روسيا وأوكرانيا: الفاتورة الاقتصادية!".

(26) وحيد عبد المجيد، مقال بعنوان: " معركة الوقود في أوروبا"، منشور في صحيفة الاتحاد الإماراتية، يوم 27 ابريل 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/mrx2te7c

(27) باسكال يونيفاس، مقال بعنوان: "حصيلة مؤقتة للحرب الروسية–الأوكرانية، منشور في صحيفة الاتحاد الإماراتية، يوم 23 مارس 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/yfp5vasr

(28) ويل هوتون، مقال بعنوان: "ستحدث أزمة الغذاء عندما تنهار سلاسل الإمداد العالمية.. علينا الاستعداد لذلك"، المصري اليوم، منشور يوم 26 مايو 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/mr25z9ru

(29) عبد المنعم سعيد، مقال بعنوان: "ترى من سوف يصرخ أولًا؟"، منشور على المصري اليوم، في الثلاثاء 22 مارس 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2555485

(30) محمد الرميحي، مقال بعنوان: الخليج وتداعيات أوكرانيا!"، منشور في صحيفة الشرق الأوسط في 26 مارس 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://2u.pw/S8Pboo "

(31) مقال افتتاحي بعنوان: "روسيا تشترط رفع العقوبات مقابل تجنب أزمة غذائية عالمية"، منشور في الشرق الأوسط في 26 مايو 2022 مـ، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/bddt53kh

(32) بول كرجمان، مقال بعنوان: "هيمنة الدولار"، منشور في صحيفة الاتحاد الإماراتية، يوم 25 أبريل 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/yydznp5n

(33) عمرو الشوبكي، مقال بعنوان: «ورقة بوتين الاقتصادية»، منشور على المصري اليوم، 27 مارس 2022، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/mthssdu

(34) محمد العريان، مقال بعنوان: "تداعيات الأزمة الأوكرانية وخطط التعافي"، منشور في المصري اليوم، 16 مارس 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/bdf37rc5

(35) نبيل سالم، مقال بعنوان: "إنقاذ رغيف الخبز العربي"، منشور على المصري اليوم، 4 مارس 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/5xjkmwtt

(36) وليد خوري، مقال بعنوان: " حرب أوكرانيا... آثار على الاقتصادات الدولية"، منشور في الشرق الأوسط، يوم 25 فبراير 2022 مـ، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/4nnpfked

(37) بول كروجمان، مصدر سابق.

(38) سالم حميد، مقال بعنوان: "حرب بمليارات الدولارات"، منشور في صحيفة الاتحاد الإماراتية، يوم 23 أبريل 2022م، متاح عبر الرابط الآتي: https://tinyurl.com/eeudm4ab

(39) محمد العريان، مصدر سابق.

(40) نبيل سالم، مصدر سابق.

(41) مقال افتتاحي بعنوان: "يجب على أوروبا أن تُنهى اعتمادها على روسيا في مجال الطاقة"، منشور يوم 7 مارس 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/4yda4a52

(42) صلاح الغزالي حرب، مقال بعنوان: "زادت هموم الناس.. وتوحّش أغنياء الحرب.. فأين المفر؟"، منشور في 15 مارس 2022م، متاح على الرابط الآتي: https://tinyurl.com/bdd7nhbh

(43) وليد خدوري، مصدر سابق.

(44) أليسون شراجر، مصدر سابق.

References

-Lange-Ionatamishvili, Elina, Sanda Svetoka, and Kenneth Geers. "Strategic communications and social media in the Russia Ukraine conflict" Cyber war in perspective: Russian aggression against Ukraine (2015): 103-111 .

-Abd Almaqsud, G. (2022). "misdaqyt mawaqie altawasul alaijtimaeii kamasdar lilmaelumat ean alharb alruwsiat al'uwkraniat fi almujtamae almisri-dirasat maydaniatun", majalat albuhuth al'iielamiati, 63(3), 1560-1630.

- Fengler, Susanne, Marcus Kreutler, Matilda Alku, Bojana Barlovac, Mariella Bastian, Svetlana S. Bodrunova, Janis Brinkmann et al. "The Ukraine conflict and the European media: A comparative study of newspapers in 13 European countries." Journalism 21, no. 3 (2020): 399-422.

- Roman, Nataliya, Wayne Wanta, and Iuliia Buniak. "Information wars: Eastern Ukraine military conflict coverage in the Russian, Ukrainian and US newscasts." International Communication Gazette 79, no. 4 (2017): 357-378 .

-Papanikos, Gregory T. "The Greek newspaper coverage of the Ukrainian war: the pre-invasion phase and the day of the invasion." Athens Journal of Mass Media and Communications (2022)

- Lib, K. The Holodomor as a ticking time bomb of the Ukrainian crisis from 2014 to 2022. M. A Thesis. Linnaeus University.(2022)

Opsal, Jens. "Comparative analysis of western and Russian news framing of the Ukraine and Iraq war." Bachelor's thesis, uis, 2022.

(7)KEVIN DOBBS, artical entitled: " With Russia, OPEC Output in Question, U.S. Crude Production Ramps Up", December 7, 2022, available on: https://cutt.us/JhIas

- :https://cutt.us/h1ftY

- World food programme, report entitled: " War in Ukraine drives global food crisis", 24 June 2022, available on: https://cutt.us/Fh6y5

- :https://cutt.us/MLVb2

- report entitled: "Egypt’s urban consumer inflation hits five-year high at 18.7% in November: CAPMAS", Ahram Online - English, 8 Dec 2022, available on: https://cutt.us/0ub3M,

-https://cutt.us/4Ru1y

-report entitled: How the war in Ukraine is affecting international trade and emerging economies, 30 May 2022, available on: https://cutt.us/VJCSN

-https://2u.pw/zOSeIP

-https://2u.pw/cjFZCN

-https://tinyurl.com/2p99nnyc

-https://tinyurl.com/mwvjk92v

- https://2u.pw/uplLaa

-https://tinyurl.com/3hy627rz

-https://tinyurl.com/mrx2te7c
-https://tinyurl.com/yfp5vasr
-https://tinyurl.com/mr25z9ru
-https://www.almasryalyoum.com/news/details/2555485
:))https://2u.pw/S8Pboo"
-https://tinyurl.com/bddt53kh
-https://tinyurl.com/yydznp5n
-https://tinyurl.com/mthssdu
-https://tinyurl.com/bdf37rc5
- :https://tinyurl.com/5xjkmwtt
-https://tinyurl.com/4nnpfked
-https://tinyurl.com/eeudm4ab
:- https://tinyurl.com/4yda4a52
-https://tinyurl.com/bdd7nhbh

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud

President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- **Issue 64 January 2023 - part 3**
- **Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555**
- **International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X**
- **International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110**

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.